الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعاليم العالـي والبحث العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

نشاط جبهة التحرير الوطني في المملكة المغربية مابين 1958-1962

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر تاريخ
تخصص: المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالب(ة):
- الدراجي بن سويسي
- سليم حلباوي

تحت إشراف الأستاذ:
أ. د. عـــامر زنـاتي

السنة الجـــامعية 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعاليم العالـي والبحث العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

نشاط جبهة التحرير الوطني في المملكة المغربية

مابين 1958-1962

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر تاريخ
تخصص: المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالب (ة):
- الدراجي بن سويسي
- سليم حلباوي

تحت إشراف الأستاذ:
أ. د. عــامر زنـاتي

أعضاء اللجنة المناقشة
الأستاذ:.....مشرف
الأستاذ:.....مقرر
الأستاذ:.....مناقش

السنة الجـــامعية 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى(39)وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى(41)﴾

(سورة النّجم :الآية41)

الأهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــداء

أتقدم بهذا العمل المتواضع إلى

الولدين العزيزين والى كل من ساهم في

تقديم المساعدة في هذا الجهد

وبالأخص الأستاذ الفاضل :

سعادة الدكتور عامر زناتي

على الفضل الوافر الذي يقدم لنا كطلاب

خلال سنيين التدريس

وكذا لإشرافه الدائم لنا والتوصيات التي يقدمها لنا

شكرا استأذنا الفاضل جزاكم الله عنا كل خير ودمتم ذخراُ لخدمة

العلم و وطن و للأمة

الدراجي .بن

الإهـــــــــــــــــــــــــــــــــداء

إلى

من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها

من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

الوالدين الكريمين

والى :

إخواني وأخواتي

إلى كل من أحبنا

إلى أرواح الجنود المكافحين من اجل العلم

وقهر الجهل ،رفع علم البلاد

أساتذتنا الكرام

و

إلى كل من مد يد العون لتقديم هذا العمل المتواضع

سليم. ح

المقـــــدمـــــة

ان الثورة التحريرية الجزائرية كانت ولا تزال من أهم الثورات التحريرية في القرن العشرين بما حضت به من دراسات أكاديمية معتبرة ، ولا سيما في تنوع تلك الدراسات من مختلف الجوانب ،من حيث الانطلاق و الهيكلة والتنظيم .

ومن خلال ما أسهمت به من الهام الشعوب لتطلع نحو السعي للحرية والتحرر وانبعاث الامم ومكافحة الاستعمار والإمبريالية،فصارت مقتدي يحذو حذوها كل ساعي للحرية .

ومن اهم مميزات الكفاح المسلح الجزائري انه أثر في محيطه الاقليمي والقارئ والعربي خاصة ،وتأثر به ايضا ، مما اعطي لمفهوم الوحدة اهمية خاصة في الكفاح الموحد بين تلك الشعوب – الشعوب المغاربية– لقد تميز النضال المغاربي الموحد ضد التواجد الاستعماري بطول نفس وصرار على دحضه وعلى انتزاع الاستقلال الكامل لأراضيه حيث توج هذا العمل بنجاح تلك الحركات التحررية على مستوى الاقطار : كلا من الجزائر ،تونس ،المغرب ،ليبيا بافتكاك استقلالها وتحررت من قيود العبودية ، لقد كان للوحدة والكفاح المشترك دوراً كبيراً اسهم فيه اصل الوحدة ومنطلقات وأبعاد أصيلة : البعد الديني والبعد الجغرافي ، والبعد القومي ،ووحدة الانتماء المشترك .

لقد برزت تلك الوحدة –كنموذج – في كفاح الجبهة وتواجدها في المغرب الاقصى ونشاطها هناك ، حيث اعتبرت فدرالية جبهة التحرير الوطني أحد أهم التنظيمات التي أحدثتها الثورة التحريرية في الخارج ، فقد لعبت دورا كبيرا في احتواء الجالية الجزائرية بالخارج من جهة ،وابرز مدى تعاطف الشعب المغربي مع الثورة التحريرية من جهة أخرى ، ومن هنا وقع الاختيار على موضوع نشاط جبهة التحرير الوطني في المملكة المغربية مابين عامي 1958م و1962 م.

الإشكالية:

إن الإشكالية التي تدور حولها الدراسة هي : كيف كان نشاط جبهة التحرير الوطني في الأراضي المملكة المغربية ؟ وكيف اسهمت تلك النشاطات في دعم الثورة التحريرية؟

المنهج المتبعفي التحليل :

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي بالأساس وذلك لسرد الأحداث وترتيبها ترتيبا تاريخيا ، وكذلك المنهج التحليلي من خلال دراسة المادة العلمية وتحليلها تحليلا تاريخيا والوقوف عند النتائج والتمحيص الحقيقة بمعالجة تاريخية

فترة الدراسة :

إن فترة الدراسة التي تعلقت بها هذه الدراسة هي الفترة الممتدة من انطلاق المرحلة الثالثة من قيام الثورة التحريرية 1958م الى غاية 1962 .

أسباب اختيار الموضوع:

إن لأسباب التي ترمي إلى اختيار هذا لبحث تتوزع بين أسباب ذاتية وأسبابموضوعية:

أ. اما عن الأسباب الذاتية فهي أسباب متعلقة مبدي روح الفضول لدى الباحث ،وخاصة الى التطرق الى العمل الوحدوي في الكفاح بين الشعوب المغاربية .

ب.أما عن الأسباب الموضوعية فهي تتعلق بالجانب الأكاديمي المحض ودعم المكتبة الجامعية ببحوث حول المراحل الكفاح السياسي الجزائري .

صعوبات البحث:

إن أي بحث مهما كان نوعه في الميدان الأكاديمي يتلقى صاحبه عدت صعوبات ،وخاصة الصعوبات المتعلقة بالمادة العلمية وصعوبة إيجادها و التحقق منها كما أن الصعوبة تكمن في مدى التصريح ونقل الحقائق خاصة في مجال التفصيلي للحقائق المتعلقة بالانقسامات في بعض الأحيان وذلك لاختلاف التوجهات .

خطة البحث:

لقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول يتعلق الفصل الأول بالظروف المحيطة لقيام الثورة التحريرية وتأسيس الجبهة التحريرية ، حيث تم التطرق إلى الأوضاع الداخلية والخارجية التي واكبت قيام الثورة والظروف التي كانت سائدة لتأسيس جبهة تمثل الشعب الجزائري أما **الفصل الثاني** فقد تطرقنا إلى عرض العلاقات البينية بين المملكة المغربية والجبهة التحرير الوطنية كممثل رسمي للشعب الجزائري في تلك الفترة حيث تم عرض مظاهر العلاقات المغربية الجزائرية قبل القيام الثورة وبعدها ومظاهر دعم الثورة المغربي لثورة التحريرية الجزائرية ، أما **الفصل الثالث** فقد كان محوره حول النشاط الجبهة التحريرية في المملكة المغربية ، حيث تم التطرق إلى النشاطات التي قامت بها الجبهة التحريرية في المغرب

الفصل الأول:

قيام الثورة التحريرية الجزائرية وأثرها على الساحة المغاربية

المبحث الأول:الأوضاع الداخلية والخارجية لقيام الثورة التحريرية :

المبحث الثاني:اثر قيام الثورة على المغرب العربي :

المبحث الثالث: التضامن الشعوب المغاربة مع ثورة التحرير

المبحث الأول:الأوضاع الداخلية والخارجية لقيام الثورة التحريرية :

المطلب الأول :الظروف المحلية :

كان الوضع الاجتماعي للمجتمع الجزائري غداة اندلا ع الثورة التحريرية،وضعا صعبا للغاية حيث وصل إلى حالة من الخطورة والتدهور نتيجة للسياسة العنصرية التي انتهجها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري ،والتي كان الهدف من ورائها تعميق الفوارق الاجتماعية بين السكان الأوروبيين و السكان الأصليين (الجزائريين) .[1]

هذه السياسة الاستعمارية التي حاول الاستعمار الفرنسي من ورائها طمس الهوية الجزائرية وخلق الفوارق الاجتماعية بين الأوروبيين والجزائريين الأصليين في كل المجالات.ولنتساءل الآن ماهي العوامل التي أدت إلى تدهورا لحالة الاجتماعية والاقتصادية الثقافية للمجتمع الجزائري عشية اندلا ع الثورة التحريرية 1954 .

حيث أن الإحصائيات التي وردت عن السلطات الفرنسية حول التركيبة السكانية للجزائر غداة ثورة نوفمبر 1954،حيثي قدر عدد الجزائريين بثمانية ملايين وسبعمائة ألف نسمة .أما الأوروبيون فعددهم وصل سنة 1954إلى مليون نسمة مع حساب اليهود الذي وصل عدد هم مائة وأربعون ألف نسمة .

وعلى كل مهما يكن تعداد السكان الأصليين،بالنسبة للسكان الأوروبيين فإن أحوال الجزائريين كانتتسيرمنسيئإلىأسوأوخاصةفيالريفنتيجةالزيادةفيالسكانالتيمافتئمعدلهاالسنويير تفعبسرعةبنحوعشراتالمراتلدىالسكانا لأوروبيين178 حيث بلغت % 42 مابين 1948 و 1950 لتزيد أكثر خلال سنوات1951، 1952و 1954إلى نحو 47% ، وإن كانت هذه الزيادة تبدو وأنها ترجع إلى ظروف المساعدة على الإنجاب،وارتفاع نسبة لزيجات في أوساطا لجزائريين، والزواج المبكر وبالأخص عندا لإناث، يعتبر من العوامل المساعدة على ارتفاع نسبة الولادات،كما يمكن إضافة العلاوات الاجتماعية كعامل مشجع على الإنجاب وخاصة لدى

1 . راجع مقالة: "أحداث مهدت لثورة نوفمبر"، عبد الحميد مهري، الأصالة، العدد1974/22، ص11-16.

العائلات الحضرية أما ارتفاع نسبة زيادة السكان ذاته فيرجع في مقابل كثرة الولادات إلى انخفاض نسبة الوفيات من % 27 في سنة1947 إلى % 17,5 في سنة 1954 وهذا بالتأكيد نتيجة اختفاء الأوبئة[1].

المطلب الثاني:الظروف الاقليمية :

كانت الظروف الإقليمية والعربية تتميز بدخول كل من تونس والمغرب في مواجهة القهر والاستغلال الذي فرضه الاستعمار الفرنسي الذي تحكم طويلا في بلدان المغرب العربي و بدرجة كبيرة في الجزائر. وقد نتساءل في هذا الخصوص إذ أكان القهر الاستعماري هو الدافع إلى العمل الثوري التحرري فلماذا الم تتم الثورة في بلدان المغرب العربي قبل تاريخ قيامتها فيها بسنوات طويلة؟ إن القهر الاستعماري المتواصل عبر فترة زمنية طويلة هو الذي يولد الأثر التراكمي السلبي حتى يصل بالأوضاع إلى نقطة الانفجار التي يكون حتميا عندها قيام الثورة . وفضلا عن ذلكن الشعبين الجزائري والمغربي قد خاضا تجارب نضالية مستمرة ضد الاستعمار الفرنسي، كان أبرزها ثورة الريف التي خاضها محمد بن عبدا لكريم الخطابي ضد الأسبان والفرنسيين، وفي الجزائر نذكر مقاومة عبدا لقادر بن محي الدين، ومقاومة الحاج أحمد باي الرسمية والشعبية، ومقاومة الشيخ بوعمامة، والشيخ المقراني، ومقاومة لأوراس والزعاطشة ... الخ، ثم كانت ثورة نوفمبر التي هي التتويج لتلك التجربة النضالية الطويلة، ولا ننسى أن ذلك التتويج قد حدث حين أصاب الاستعمار الفرنسي الوهن فأراد أن يقاوم التاريخ بمزيد من العدوانية و الشراسة كمجازر 8 ماي1945م التي أدت إلى مزيد من الصلابة في مواقف زعماء الحركة الوطنية.

[1]. روبير أجيرون)شارل :(تاريخالجزائر.....،مرجعسابق،ص192

المطلب الثالث : الاوضاع الدولية :

قبل التطرق إلى هذا الموضوع يجب أن نثير عدة تساؤلات عما إذا كان لذلك الوضع الدولي تأثير على ظهور جبهة التحرير الوطني واندلاع الثورة التحريرية في سنة 1954 ، وما إذا كان نفس ذلك الوضع أثر في صياغة مبادئ الثورة و جدول أعمالها السياسي؟

وقبل الإجابة على هذين لسؤالين، هنا كجملة منالأحداثالتيقدتعودبنافيتحديدالفترةالزمنيةالواجبدراستهامنهاعام 1830التيسقطتفيهمدينةالجزائر،أوعام1830م وهوعامقيامالمقاومةالشعبيةضدالاحتلالالفرنسي وماتلاهمنمقاوماتأوعام1927م

وهوالعامالذينستطيعالقولبأنهشهدميلادالحركةالوطنيةالمطالبةصراحةباستقلالالجزائر،أو 8 مايعام 1945 العامالذيدفعفيهالشعبالجزائريضريبةخروجهفيمظاهرةسلمية كغيرهمنشعوبالعالماحتفالا بانتصارالحلفاءعلىالنازية أوعام 1946

الذيعرفتفيهحركةالانتصارمنأجلالحرياتالديمقراطيةميلادهاإذنيمكنالقولأنالرؤيةالسياسيةتحددتتحتتأثيرهذهالأحداثوالتطوراتكماتعبرعنهاالنصوصالأساسيةلجبهةالتحريرالوطني.

فإنه مما لاشك فيه،أن عام 1945 العام الذي شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية التي خلقت عالما جديدا انتهى فيه عصر الإمبراطوريات الاستعمارية التقليدية الكبرى، وظهر على قمتهقوتانجديدتانإحداهماالولاياتالمتحدةالأمريكية وثانيتهماالاتحادالسوفياتي نتجعنهماتقسيمالعالمإلىمعسكرين حيثبرزتزعامةالأولىلعلرأسالمعسكرالغربي

وبرزتقيادةالثانيةعلىالمعسكرالشرقيالاشتراكي،وتمخضعنهذاالتقسيمظهورعلاقاتتنافسوصراعغيرعسكريبينالمعسكرينسميبالحربالباردة ،و التي كانت من نتائجها ظهورا لتحالفات العسكرية المتنافسة مثل حلف يوارسو و الأطلس

يواندلاع بعض الحروب الإقليمية و الداخلية التي شاركت فيها الدول العظمى بشكل مباشر أو غير مباشر مثل الحروب الكورية و الفيتنامية[1] .

وكذلكيجبأننشيرإلىميلادتنظيمعالميمهمهوالأممالمتحدةالذيبرزكتنظيمدوليعالميوجدتفيهشعوبالعالمالثالثالتواقةإلىالحريةوا لاستقلالوتقريرالمصيرمكانالتطلعاتها.وأماابالنسبةلفرنسافقدكانتبعدانتهاءالحربالعالميةالثانيةعام 1945هيأضعفدولالتحالفالأربعةالمنتصرة،وباستثناءماأسفرتعنهتسوياتالحربالعالميةالثانيةمنمشاركةلفرنسافيالترتيبالغربيه للأوضاعفيألمانياالغربيةوبرلينالغربيةفإنالوجودالفرنسيبالخارجبدأمرحلةالمعاناةوالاضمحلال،فقدكانتالمتاعبالتيتواجهفرنسافيحربالهندالصينيةانتهتبانتصارالفيتنامبتاريخ 31 جويلية 1954 ،وكذلكخروجهامنالمشرقالعربيبانتهاءانتدابهاعلىكلمنسورياولبنانسنة 1946 ،وبدأتتواجهالمتاعبفيمستعمراتهافيإفريقياوبلادالمغربالعربيالتيأصبحتشعوبهاتر بأنهمنحقهاالحصولعلىاستقلالهاوسيادتهاعن طريقجميعالوسائلالممكنةبمافيهاالكفاحالمسلح.

المبحث الثاني:اثر قيام الثورة على المغرب العربي :

لقد كان للمعادلات الدولية الجديدة المترتبة عن الحرب العالمية الثانية، وغيرها من العوامل الإقليمية و الدولية، آثارها وانعكاساتها على تطور الأوضاع في كل من تونس و المغرب الأقصى في صراعهما ضد إدارة الحماية الفرنسية.

وكان من شأن تلك المتغيرات أن تجعل خيار العمل المسلح لا يحتل الصدارة في وسائل المقاومة لدى الحركتين الوطنيتين في كل من تونس و المغرب الأقصى، ولذلك فإنه حتى وإن اندلعت المقاومة المسلحة المحدودة منذ

1. رخيلة)عامر :(التطورالسياسيوالتنظيميلحزبجبهةالتحريرالوطني(1962 ،ديوانالمطبوعاتالجامعية– الجزائر، 1993 ،ص

مطلع الخمسينات في القطرين ضد الوجود الفرنسي، فإن قادة الحركتين الوطنيتين كانوا ينظرون للعمل المسلح كعامل محدود ومساعد في عملية يحتل فيها العمل السياسي التفاوضي المقام الأول .

المطلب الأول: اثرها على القطر التونسي :

ومن هذا المنظور فقد حرص الطرفان (التونسي و المغربي) على أن لا تتطور الحالة الثورية التي بدأت تعم القطرين إلى عملية ثورية واسعة النطاق، خاصة وأن المقاومة التونسية كانت تجد في الشرق الجزائري لا الدعم و المساندة الشعبيين فحسب ، بل وصل الأمر حسب شهادة العقيد مصطفى بن عودة إلى درجة انتساب (تجند)مناضلين من الحركة الوطنية الجزائرية في صفوف المقاومة التونسية، إذ يذكر في هذا الشأن قوله:"..في الوقت الذي كان فيه(الفلاكة) بتونس يواصلون الثورة كانت منطقة سوق أهراس تعيش أحداث الثورة مع تونس حتى أن الثوار التونسيين الذين كانوا يسمونهم باسم (الفلاكة)كانوا يلتجئون إلى الجزائر وبالضبط إلى ناحية سوق أهراس وكانت لهم اتصالات بالسيد باجي المختار رحمه الله وكان يقدم لهم المساعدة و التموين بالسلاح و الذخيرة و الأفراد حتى أن بعض الجزائريين كانوا قد التحقوا بصفوف " الفلاكة" ومن بينهم السيد لزهر شريط رحمه الله و السيد العقبي الذي كان مسؤولا عن الفداء داخل تونس و الذي قتل العقيد تونسي بالقصبة بتونس ، فهؤلاء المناضلين كانوا أعضاء بالمنظمة العسكرية و السرية ومناضلين في صفوف حزب الشعب الجزائري [1] .

كماكان لاندلا ع الثورة الجزائرية انعكاسات مباشرة على سير المفاوضات الفرنسية – التونسية التي انطلقت في 18 أوت 1954، فبعد أن كانت المفاوضات العديدة السابقة بين ممثلي تونس و السلطات الفرنسية كثيرا ما تعرف مماطلات وتشدد من الجانب الفرنسي، فإن الأمر باندلا ع ثورة نوفمبر 1954 تغير إذ أن السلطات الفرنسية، وفي محاولة منها لتطويق الثورة الجزائرية ، عمدت إلى تسريع المفاوضات الفرنسية التونسية لتتوج في

[1].مجلة الباحث: تاريخية دورية، العدد2، نوفمبر 1984، إصدار مجلة التاريخ للجيش الوطني الشعبي، ص18-19.

شهر جوان من سنة 1955 باتفاقيات تمنح الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس ، ومشجعة لجناح بورقيبة1في الحزب الدستوري الحر في مواجهة جناح صالح بن يوسف الرافض لتلك الاتفاقية التي كان يرى فيها '' خطوة إلى الوراء". وأمام تعاظم الثورة الجزائرية واستمرار جيوب المقاومة التونسية الرافضة لأوامر تسليم الأسلحة، فإن فرنسا عززت موقف بورقيبة وأنصاره في مواجهة صالح بن يوسف وأتباعه الذين كانوا يعملون ويدعون إلى تعميم النموذج الجزائري للمقاومة و التأييد التام للثورة الجزائرية التي كانت ذات انعكاس مباشر على الساحتين التونسية و المغربية وهو ما نبه إليه«مؤتمرالصومام"الذي أكد على أن التغيير المفاجئ في سلوك الحكومة الاستعمارية و الذي اتسم بالتخلي عن الجمود و السعي للبحث عن حل عاجل إنما دعت إليه أسباب استراتيجية تتمثل في:

-1منع تكوين جبهة ثانية حقيقية بإنهاء الاتحاد بين الكفاح المسلح في الريف بالمغرب و في الجزائر.

-2إلغاء وحدة الكفاح في بلدان شمال إفريقيا الثلاثة.

-3عزل الثورة الجزائرية التي كانت طبيعتها الشعبية تجعلها أشد خطرا.

لينتهي إلى التأكيد على أن سياسة الإغراء و المخادعة المستعملة مع زعماء تونس و المغرب للتخلي عن مساندة الجزائر لن تفلح لأن '' الذي يمتاز به الوضع السياسي في شمال إفريقيا أن القضية الجزائرية مندمجة في القضية المغربية و في القضية التونسية أن القضايا الثلاث لا تكون إلا قضية واحدة.''

وكان مؤتمر الصومام بذلك قد أكد موقف الجبهة من الغاية التي كانت فرنسا تستهدفها من خلال سياسة المفاوضات مع تونس و المغرب و ترجيح موقف طرف على طرف آخر في الحركتين الوطنيتين المغربية والتونسية .ولفهم وقائع ذلك أكثر فإنه من والمعروف أن من الأسباب الرئيسية للقطيعة التي حصلت بين صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الدستوري ،و الرئيس الحبيب بورقيبة ، أن الأول كان يدعو إلى تبني النموذج

[1]. **نجلاء أبو العز**، عبد الناصر و العرب، ترجمة يوسف سعيد الصباغ، مكتبة مدبولي و الوطن العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1981، ص435.

الجزائري لنيل استقلال غير مشروط ، في حين كان بورقيبة يتبنى خط المفاوضات المرحلية ليصل الخلاف إلى إقدام المكتب السياسي على تجريد صالح بن يوسف من صفته كأمين عام للحزب بتاريخ 9 أكتوبر 1955[1] ورافق ذلك كتدعيم لخط بورقيبة هجمة إعلامية فرنسية شملت كل "الذين وقفوا إلى جانب صالح بن يوسف ونددت بزعماء المغرب العربي الموجودين ضمن لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، ونددت بالمتطرفين من قادة الحزب الدستوري في تونس ونددت بالحزب الدستوري القديم ناعتا إياه بالتخلف و التشبث بالماضي ممثلا بالعروبة و الإسلام[2].

و لم يستسلم بن يوسف لذلك القرار فواصل نشاطه مستندا للوائح التنظيمية للحزب التي تجعل صلاحية اتخاذ ذلك القرار من اختصاص المؤتمر الذي بدوره لن يكون شرعيا إلا إذا تم استدعاؤه من طرف الأمين العام .

ومن الواضح أن فرنسا لم تكن قبل 1954 مستعدة للاستجابة لمطالب تونس و لا لمطالب المغرب الأقصى ،إلا أنه باندلا ع الثورة الجزائرية أدرك الاستعمار بطبيعته أن تأمين خروجه بأقل تكاليف ممكنة وخسائر محتملة وضمانات لمستقبل مصالحه وعلاقاته في المنطقة أن " يراهن على التناقض القائم بين حركات المقاومة وأجيال المناضلين لاسترجاع العناصر الوطنية الأقل تصلبا وتطرفا في المبادئ و الوسائل وجرها نحو مائدة المفاوضة و التعاون[3].

المطلب الثاني:على الصعيد المغرب الاقصى :

على الرغم من أن الصراع في تونس حسم في النهاية لصالح بورقيبة و النهج الذي اتبعه ،فإن التجاوب الشعبي التونسي مع القضية الجزائرية لم ينقطع وهو الأمر الذي لم يتمكن بورقيبة من وضع حد له وهو ما سنتناوله لاحقا ، قبل أن نذكر ما كان من تأثير أيضا لثورة التحرير الجزائرية على الساحة الداخلية للمغرب الأقصى ،فقد كان محمد عبد الكريم الخطابي سنة 1956 يرى أيضا أنه لا يمكن أن تنتصر الجزائر، وان تستقل، إلا إذا

[1]. منصف الشابي- صالح بن يوسف حياة كفاح، دار الأقواس للنشر، تونس، الطبعة الأولى، مارس 1990، ص 182.

[2]. مصدر السابق ،ص 182.

[3].المنجي الكعبي: المغرب العربي بين الوحدة و الاستقلال، الجامعة التونسية، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية 1983،ص233.

شملت نار الثورة كامل الشمال الإفريقي، وأزيح محمد الخامس عن عرش المغرب الأقصى، وزحزح بورقيبة عن كرسي الرئاسة بتونس، أخذت قيادة الثورة زمام الحكم بالأقطار الثلاثة1.

كان ذلك الموقف من الخطابي يمثل تعبيرا عن رفضه لما آلت إليه الاتصالات الفرنسية –المغربية وذلك لأنه باندلا ع الثورة الجزائرية أصبحت القوات الفرنسية تتكبد يوميا خسائر فادحة ، وبدأت فكرة توحيد جبهة المقاومة المغاربية ضد العدو الواحد، تتبلور يوما بعد يوم، وهو الأمر الذي كان يمثل بالنسبة لفرنسا خطرا لا بد من تفاديه، فلجأت أمام اشتداد ضراوة المقاومة المغربية سنة 1955 بتأثير اندلا ع ثورة نوفمبر إلى فتح المفاوضة فكان التجاوب مع ذلك المسعى من فرنسا التي أدركت في ظل المعطيات المحلية و الإقليمية و الدولية آنذاك،وفي ظل تبني أحد أقطاب حركة عدم الانحياز(جمال عبد الناصر) لقضية تحرير الوطن العربي، و المساندة الكاملة لحركة التحرير في المغرب العربي وتدعيم نضالها، إذ خاطب مؤتمر باندونج بقوله :" إنني أستسمحكم في أن أعرب عن عميق تقديرنا للتأييد الكامل الذي لقيته قضايا شعوب شمال إفريقيا من جانب أعضاء المجموعة الآسيوية الإفريقية في الأمم المتحدة ، ذلك التأييد الذي كان مصدر النهوض المعنوي و الإلهام لشعوب تونس و الجزائر ومراكش في نضالها من أجل الحرية و الاستقلال2.

أمام تلك المعطيات، وغيرها، أدركت فرنسا أنها أخطأت في قرارها القاضي بخلع الملك "محمد الخامس" ، فأقدمت على إطلاق سراحه سنة 1955 م وقصدت به مدينة "نيس" الفرنسية واتفقت معه على الخطوط الأولى لاستقلال المغرب عن طريق التفاوض لينتقل بعدها إلى المغرب. وتجسيدا لذلك الاتفاق عاد الملك ثانية من المغرب إلى فرنسا في مطلع سنة 1956 للتفاوض مع الفرنسيين، ذلك التفاوض الذي توج ببيان مشترك في 2 مارس 1956 أعلن بمقتضاه استقلال المملكة المغربية3.

[1].أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج3، مع ركب الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص230.

[2].مجلة الشورى (ليبية) العدد 4.

[3].كان 20 أوت 1955 يصادف الذكرى الثانية لخلع الملك محمد الخامس

المبحث الثالث: التضامن الشعوب المغاربية مع ثورة التحرير :

المطلب الأول: تضامن الشعبي التونسي:

أمام ما آلت إليه حالة الحرب من شراسة، و تجاوز التضامن الشعبي في كل من المغرب و تونس مع القضية الجزائرية لسلطات البلدين، فإن بورقيبة و الملك محمد الخامس كانا يسعيان للتوسط بين الثوار الجزائريين و فرنسا لإيجاد حل للقضية الجزائرية وبعد اتصالات بمسؤولين فرنسيين اعتقد محمد الخامس و بورقيبة أن فرنسا أبدت بعض الرغبة في عقد لقاء ثلاثي يجمع الملك محمد الخامس و الرئيس بورقيبة و الزعماء الجزائريين لضبط مطالب تُقدم إلى السلطات الفرنسية و رضيت بتنظيم ذلك الاجتماع مما جعل الزعماء الجزائريين محمد بوضياف و أحمد بن بلة و محمد خيضر و حسين آيت أحمد، و مصطفى الأشرف المكونين لوفد جبهة التحرير الوطني يلتقون بالمغرب و يتشاورون مع الملك محمد الخامس، قبل أن ينتقلوا إلى تونس حيث كان من المقرر أن يعقد لقاء ثلاثي وفد جبهة التحرير الوطني و الحكومتين التونسية و المغربية لبحث وتوحيد الموقف بين الأطراف الثلاثة[1].

وما كاد موعد لقاء تونس يحين حتى استقل وفد جبهة التحرير الوطني الطائرة المتوجهة من المغرب إلى تونس بتاريخ 22 أكتوبر 1956، وهي الرحلة التي لم ترد إرادة الإدارة الاستعمارية أن تتم إذ تصدت طائرات حربية فرنسية للطائرة المقلة للوفد و أجبرتها على الاتجاه صوب الجزائر و الهبوط في مطار الجزائر العاصمة، وتم إلقاء القبض على ممثلي الجبهة وإيداعهم السجن.

[1].جريدة الاتحاد الاشتراكي (مغربية)العدد 4970 بتاريخ 20 مارس 1997.

حيث تمكنت فرنسا من عرقلة ندوة تونس المغاربية بقرصنتها للطائرة المقلة للوفد الجزائري ،مما زاد ذلك من تضامن شعبي القطرين التونسي والمغربي مع الثورة الجزائرية، وتضاعفت الاتصالات بين قيادات الحركات الوطنية المغاربية التي ظلت متمسكة بمواصلة التنسيق و التشاور، وتعزيز التضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية، وأعلنت لجنة التنسيق و التنفيذ إثر اجتماعها بتونس من 25 إلى 29 أكتوبر 1957 ، أنها ترغب في تعدد اللقاءات بينها و بين الحكومتين التونسية و المغربية و تعرب عن أمنيتها في تنظيم مؤتمر بين الأقطار المغربية الثلاثة لبحث خطة موحدة لحصول الجزائر على استقلالها .ومما جاء في تصريح لجنة التنسيق و التنفيذ "...ووعيا بخطورة الحرب وتأثيراتها الحقيقية على الشعبين الشقيقين في تونس و المغرب، فإن لجنة التنسيق و التنفيذ تتقدم بكل شكر وإجلال لحكومة كل من تونس و المغرب على مساعيها الرامية إلى إيجاد حل سلمي "مضيفة " غير أنها تأسف بأن كل هذه الجهود تنتهي دوما بالفشل لتجاهل وتعنت وتكالب الحكومات الفرنسية المستمرة في الاعتداءات البربرية و القرصنة المتمادية في خرق الحرمة و القوانين الإنسانية الدولية المحضة".

المطلب الثاني:تضامن المغاربي :

إذا كانت الحركات الوطنية المغاربية لم تتمكن لجملة من المعطيات ، كما ذكرنا ،من الالتحام ببعضها البعض وتعميم العمل الثوري على مستوى منطقة المغرب العربي، خاصة بعد تخلي المقاومة المغربية عن التزامها بعدم وضع الأسلحة إلى غاية استقلال الجزائر وفشل صالح بن يوسف في مواجهة بورقيبة، فإن ذلك لم يحل دون مواصلة التنسيق والتضامن، اللذين فرضهما التفاعل الشعبي في كل من تونس والمغرب وليبيا مع الثورة الجزائرية، بقيادة جبهة التحرير الوطني التي أعلنت منذ انطلاقها عن بعدها المغاربي إذ جاء في بيان ميلاد الجبهة " بيان أول نوفمبر " بعد التأكيد على وحدة الشعب الجزائري حول قضية الاستقلال أن " أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد .فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا " وعن عدم تحقيق الوحدة المغاربية في العمل يسجل البيان أسف الجبهة على عدم تجسيد ذلك المطلب، الذي كان التيار

الاستقلالي في الحركة الوطنية سباقا للدعوة له، بنصه التالي : " ...ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقق أبدا بين الأقطار الثلاثة. مضيفا تشخيصه الوضعية على الصعيد الجزائري، في ظل اندلاع المقاومة في تونس و المغرب، بنصه "...إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث " وهو الوضع الذي يدعو بيان أول نوفمبر الشعب الجزائري للخروج منها ، وعند تحديده لأهداف الثورة الجزائرية ، فإنه يضع من ضمن أهدافها الخارجية هدفا أساسيا "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي[1].

وتمكنت جبهة التحرير الوطني من توظيف أجهزتها الإعلامية توظيفا ناجحا و فعلا فكانت وسيلتها المثلى لتنوير الرأي العام المغربي بطبيعة الثورة الجزائرية و حقيقة الصراع و بالتالي كسب أحرار العالم ومثقفيه و العديد من ساسة للوقوف إلى جانب الثورة التي تمكنت من كسب تأييد و مساندة الأحرار الفرنسيين من كُتاب وصحفيين ومثقفين. كما كانت وسائل إعلام الجبهة على الصعيد المحلي و المغاربي و العربي تلعب دورا تعبويا للجماهير التي كانت تتلهف لمطاعة و سماع ما تكتبه و تبثه وسائل إعلام و دعاية الجبهة من أخبار عسكرية، و كذا التطورات الدبلوماسية و السياسية التي عرفتها القضية الجزائرية[2].

1. عبد الرحمان الجيلالي ،.تاريخ الجزائر، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة7، 1995، ص385.
2. عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 59.

المطلب الثالث : تفاعل الشعبي الليبي:

وإذا كنا تكلمنا عن تفاعل الشعبين المغربي والتونسي مع الثورة الجزائرية وانعكاسات ذلك على قيادتي القطرين، فإن الشعب الليبي وحكومته لم يكونا بعيدين عن التأثير في ساحة المعركة، إذ اعتبر الليبيون الجهاد القائم في الجزائر جهادهم وقضية الجزائر قضيتهم ،فإلى جانب التضامن الشعبي (العملي) مع القضية الجزائرية [1]

لقد كان الموقف الرسمي الليبي من الثورة الجزائرية موقفا مؤيدا دون تحفظ، وقد سجل أحمد توفيق المدني الموقف الرسمي الليبي من الثورة الجزائرية على لسان الملك :إدريس السنوسي، بعد لقائه به كموفد من جبهة التحرير الوطني يوم 13 جوان 1956مرفوقا بالدكتور محمد أمين الدباغين ،إذ يذكر توفيق المدني أنه تلقى الأجوبة التالية من الملك:

–أولا: إن الجهاد في الجزائر جهاد جزائري بل هو جهاد إسلامي عام فمن كان مستطيعا ولم يشارك فيه، فقد خان الله ورسوله.

–ثانيا: إن ليبيا ملكا وحكومة وشعبا، لا تؤيد الكفاح التحريري الجزائري فقط بل هي تشترك فيه روحا وبدنا، ولو أن ثورتكم فتحت أبوابها لقبول المتطوعين، لرأيتم أن الرجال ليبيا ربما فاق عددهم في جيش التحرير عدد الجزائريين.

–ثالثا: إن الرئيس مصطفى ابن حليم (رئيس الحكومة الليبية)قد أطلعه على تفاصيل مذكراتنا معه، واتفاقنا في قضية المطارات ومرور السلاح، وقال: ''اعتبروا المطارات بين أيديكم الآن، فمتى أتم الأخصائيون المصريون إصلاحها فهي مطارات جزائرية وما علينا إن عملت فرنسا بذلك أما السلاح الجزائري فقد أصدرت أري لقائد الجيش وهو أصدر أمره لقائد الحدود بان يدخل حرا طليقا لا يعترض عليه معترض، وانتم خذوا حذركم كي لا يطلع على ذلك ما هو موجود من جواسيس مختفين عندنا.''

–رابعا: اعتبروا حكومة ليبيا حكومتكم الخاصة، وما طلبتموها في إعانة في سعي، إلا قامت به وبأمر مني،

[1]. يحي بوعزيز " المراحل الكبرى للثورة ، جريدة الخبر 21 سبتمبر 1997.

بكل سرعة وبأكثر ما لدينا من قوة ومن جهد. و ما أردتم أن تتوسط لكم في الشراء سلاح، أو في مسعى سياسي أو دبلوماسي إلا كانت مستجيبة لكم فورا

و أكدت الأحداث اللاحقة لذلك اللقاء وفاء ملك ليبيا بالتزاماته، إذ كانت الموانئ و المطارات و الطرقات الليبية منافذ آمال للجزائريين.

واستقبلت ليبيا بعض دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كما كانت ملتقى لقيادات تنظيمات جبهة التحرير الوطني.

وإذا كانت الأراضي الليبية مهمة للثورة الجزائرية من الناحية ''اللوجستيكية''فإن المغرب وتونس باعتباريهما بلدين مجاورين وحدودهما مشتركة مع الجزائر كانت أهميتهما أكبر، وهو ما اتضح أكثر منذ سنة 1956 وهي السنة التي تم فيها إعلان استقلال المغرب وتونس، وهو الحدث الذي صاحبه تصعيد في العمل المسلح في الجزائر من الطرفين الفرنسي و الجزائري، مما أكد عمق العلاقة بين أبناء المغرب العربي إذ بدأت أفواج اللاجئين الجزائريين تتجه نحو حدود البلدين وتجد الاستقبال الإخوة من أبناء المغرب وتونس اللذين سمحت سلطات بلديهما للثوار الجزائريين باستعمال الحدود كقاعدة خلفية لتمرير الأسلحة و المؤونة وللهجوم على القوات الفرنسية في وقت كانت فيه القوات الفرنسية مازالت رابطة بالقطرين[1].

[1].أحمد توفيق المدني: "حياة كفاح، ج3، مرجع سابق، ص164-165.

الفصل الثاني :

علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية

المبحث الأول:مظاهر علاقات المغربية الجزائرية:

المبحث الثاني:مظاهر الدعم المغربي لثورة الجزائرية :

المبحث الثالث: ردود فعل الفرنسية اتجاه الدعم المغربي لثورة الجزائرية:

المبحث الأول:مظاهر علاقات المغربية الجزائرية:

المطلبالأول:مظاهر علاقات المملكة المغربية قبل وبعد اندلاع الثورة:

الفرع الاول :مظاهر العلاقة المغربية قبل اندلاع الثورة:

اولا: اثناء مرحلة الاحتلال والمقاومة " 1830-1926":

تعددت الآراء حول موقف السلطان المغربي عبد الرحمان1 اتجاه احتلال الجزائر فهناك من يرى ان هذا الاخير اتخذ موقفا سلبا اتجاه ما حدث ،ويمكن في انه كتب الى كلوزيل2معبرا له عن فرحته بالانتصار الذي حققه على الجزائر ، واملا في توسيع بلاده على حساب الغرب الجزائريدون عائق .

في حين هناك رأى أخر يخالف ، والذي تمثل في الموقف الايجابي للسلطان ، فبمجرد سماعه لخبر احتلال مدينة الجزائر ،كيث كتب مباشرة الى محمد اشعاش بشأن هذه الكارثة ،الا ان المرجح هو الرأي الثاني بدليل قبول السلطان المولى عبد الرحمان بيعه أهل تلمسان والتزامها وعقد عليهم لابن عمه المولى على بن سليمان

[1].هو **عبد الرحمان بن هشام** وهو سلطان مغربي ،تم مبايعته بعد وفاة عمه السلطان سليمان : **ابوالعباس بن خالد الناصرى**، الاستقصاء لا خبار دول المغرب الاقصى ،الدولة العلوية ،دار الكتاب ،1997 ،ج 9 ، ص3-4

[2].**المارشال بكلوزيل** :او الكنت كلوزيل "1772-1842" ضابط فرنسي شارك في الثورة الفرنسية ضدملكة يوليو شارك في الحملة الاحتلال الفرنسي للجزائر

واضاف اليه كتيبة من الجند من أعيان والديان والعبيد ووجه الجميع من اهل تلمسان بعد اكرامهم وتمام الاحسان اليهم 1.

1- هجرة الجزائريين الفارين من الاحتلال الى المغرب الاقصى:

لطالما عبر المغاربة جميعا مثل غيرهم من ابناء المغرب العربي ، عن موقفهم الواحد والموحد ضد الاحتلال الفرنسي وسياسته بدليل استقبال سلطان المغرب عبد الرحمان بن هشام والشعب المغربي للمهاجرين الجزائريين الذين اضطروا للهجرة من الجزائر نحو العديد من البلدان الشقيقة حيث كانت أهم البلاد الاسلامية التي قصدها الجزائريون : سوريا ،مصر ،الحجاز ، المغرب ، تونس وحتي تركيا 2.

وبصدد صدور قانون التجنيد الاجباري شهدت هجرة الالف الجزائريين الى المشرق ، وهناك اعاد هامة أخرى انتقلت الى تؤنس والمغرب وليبيا دون أن تثير هجرتها انتباها ، حيث بلغ عدد المهاجرين الى سوريا مايقارب 20000 مهاجر سنة 1911م ، وبالتقريب نفس العدد الى المغرب ، وقد حظي الجزائريون في المغرب باحترام كبير ،كما وردت سفينتان من الجزائر نحو تطوان سنة 1830 هذه الاخيرة التي استقبلت أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين قبل توزيعهم على مراكز اخرى وتم تقديم كل المساعدات لهم ، حيث كانوا يستفيدون من هبات مالية أو عينية ،كما استفاد تجارهم ومثقفون من مساعدات خاصة ،كما أوصى ملك المغرب عبد الرحمان بأن يحسن معاملة واستقبال المهاجرين الجزائريين 3.

كما اعتبرت مدينة " فاس " من بين المدن الرئيسية التي ساهمت في استقطاب المهاجرين الجزائريين قبل وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر ، لما تتمتع به من موقع جغرافي ودور حضاري وثقافي باعتبارها عاصمة

1.: **ابوالعباس بن خالد الناصرى**، الاستقصاء للأخبار دول المغرب الاقصى ،الدولة العلوية ،دار الكتاب ،1997 ،ج 9 ، ص29

2.**محمد على داهش** :دراسات في التاريخ المغرب المعاصر ،تصوير احمد ياسين ،كلية الاداب ،مركز الكتاب الاكاديمي ،جامعة الموصل ، ص 32

3. **ابراهيم حركات** :المغرب عبر التاريخ ،ط 2 ،الدار البيضاء ،دار الرشاد الحديثة ،1994م ،ج 3 ص 215-216

البلاد الرسمية ، وللعلم فان أغلبية المهاجرين الجزائريين بفاس من تلمسان ، الذين حملوا معهم معارفهم المتعلقة بالتجارة والحرف الصناعية 1.

2- المملكة المغربية والمقاومة الامير عبد القادر:

الظاهر ان سقوط مدينة الجزائر ورحيل باي وهران "حسن " قد أحدث فراغ سياسي بالغرب الجزائري ، وهو ما دفع بسكان تلمسان الى ارسال وفد الى السلطان المغرب "عبد الرحمان بن هشام" يطلبون منه الحماية ، وبعد تردد قبلها ، وأرسل في شهر نوفمبر 1830 خليفته "مولاي سليمان" رفقة قوة من الجيش المغربي ليتولى حكم تلمسان فاحتج الجنرال "كلوزيل" على هذا التدخل في الجزائر، وهدد المملكة المغربية ، الا أن سلطان المغرب لم يأخذ تهديداته بجدية وواصل عمله 2.

ونظرا لوجود قوات الاحتلال وتصميم قادته على افتكاك الارض واستعباد أبناء الجزائر طلب سكان غرب البلاد من "الشيخ محي الدين بن مصطفي" ان يقود المعركة ضد الغزاة الاجانب فاعتذر ونصحهم بمبايعة ابنه " الامير عبد القادر " وتم ذلك يوم 27 نوفمبر 1832م ، حيث شرع في تكوين جيش وطني ، حيث بدا الهجوم على اعدائه ابتدأ من يوم 4 فيفري 31833، كما تلقي الدعم من "السلطان عبد الرحمان بن هشام المغربي "كما أيده المغاربة ،وصدرت الفتاوى بمساعدة "الامير عبد القادر" وتقديم المال والسلاح له ،كما حاول " الامير عبد القادر" نسج علاقات جيدة مع المغرب الاقصى حتى تكون القاعدة الخلفية التي تدعم المقاومة الوطنية ، و بناء على ذلك لقيت المقاومة الدعم من قبل المغرب الاقصى 4 .

1.**فارس العيد** ،علاقات الجزائريين بالمغرب الاقصى وتونس-1848-1930 ،اطروحت دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران 1 –احمد بن بله -2017 ص 64-73.

2.**عمار عمورة** ،موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،الجزائر ،دار الريجانة للنشر والتوزيع ،2002 ،ص 131

3.**عبد الله مقلاني** :العلاقات الجزائرية المغاربة ابان الثورة الجزائرية ، الجزائر ،ج 1 ص 41-43

4.**فارس العيد**، المرجع السابق ،ص 23

كما ذكر ان اهم المساعدات التي قدمها المغرب الاقصى في هذا المجال اكثر من 110بندقية وكذلك سيوف وخيول وذخيرة ،كما تلقي الامير عبد القادر في سنة 1841م شحنة من الاسلحة من المغرب تقدر بنحو 1000 بندقية وبعض الحمولات من البارود1.

تمكن الامير عبد القادر في المرحلة الاولى من مواجهة الجيش الفرنسي واجباره على التمسك والاكتفاء بالبقاء في مدن مستغانم ،ارزيو ، ووهران ، وأضطر الجنرال الفرنسي " ديمشيل " ان يبرم معاهدة مع الامير سنة 1833م ، لكن سرعان ما نقلت السلطات الفرنسية "ديمشيل "الى فرنسا ، وتم تعيين الجنرال "كلوزيل" وهنا بدأت القوات الفرنسية تضغط على الامير ،الذي قام بدعوة مدن الى مقاطعة فرنسا ،لكن قبائل الزمالة والغرابة رفضت ذلك.

وتجدر الاشارة ان معاهدة " ديميشيل " لم تعمر طويلا ،لعدم التزاما لطرفين ببنودها ، فتجددت الحرب بين الطرفين ووقعت معارك طاحنة بين الطرفين اضطر في كثير من الاحيان الى توقيع اتفاقيات بائت كلها بالفشل ،منها معركة " تافنة " سنة 1836م ، ونتيجة لانهاكالطرفين جراء شدة المعارك لجاء الطرفين الى توقيع اتفاقية "تافنة "في 30 ماي 1837م ، ولم تدم طويلا وتم نقضها 1839م ،ففي 19 نوفمبر1839م اعلن الامير الحرب على فرنسا متبعا حرب العصابات ضدهم ، فقرر الجيش الفرنسي بقيادة "بيجو" خوض حرب ابادة ضد الامير ونتيجة للقوات الهائلة التي سخرتها السلطات الفرنسية لتدمير مقر قيادته ومحاصرته في كل منطقة يتواجد بها ، وهنا اضطر اللجوء الى المغرب في شهر أكتوبر 1843م 2.

وبسب هذا الاخير –لجوء الامير الى المغرب الاقصى – فعمدت القوات الفرنسية الى تدمير ميناء " طنجة " يوم 06 أوت 1844م ، ونشوب حرب بين الجيش الفرنسي والجيش المغربي 3، حيث قاد الامير" مولاي المأمون" ابن السلطان هجوما ضد المعسكر الفرنسي ، برغم من نصح عامل وجدة "على بن الجناوي " بعدمالقيام بذلك، ادي الى الاشتباك في 30ماي 1844م ، انهزت على اثرها القوات المغربية ،في معركة

---

1. المرجع نفسه ص 25
2. **عمار بحوش** ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1 ،لبنان ،دار الغرب الاسلامي ،1997 م ،ص 108 ص 109
3. **عمار عمورة** ،موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،الجزائر ،دار الريحانة للنشر والتوزيع ،2002،ص 131

"ايسلي " يوم 14 أوت 1844م وحلت الازمة بينهما عن طريق معاهدة "طنجة "10سبتمبر1844م ،التي نصت على عدم تمكين "الامير عبد القادر " من قيادة الحرب ضد فرنسا من الأرضيالمغربية1 ، وبتالي تم طرد الامير من التراب المغربي بموجب المعاهدة سالفت الذكر.

3- الحمايةالفرنسية للمغرب الاقصى :

بالرغم من طرد "الامير عبد القادر" من المغرب فهذا لم يثني من عزيمته ، حيث ظل يقاوم رغم العواقب ، ففشل مقاومته لايعني الهزيمة ، بل كان لها صدى في المقاومات ومواصلة الكفاح ، ومن جهة أخرى راحت فرنسا تتطلع للأراضي شمال افريقيا ومنها تونس والمغرب ، وبسط السيطرة عليها وبدأت باحتلال المغرب سنة 1912 م ، من خلال ابرام معاهدة نصت عل جملة من البنود التي تخدم فرنسا واحتلال دون عناء او تكلفة والتي تضمن بالأساس :

انشاء نظام في البلاد يسمع بإصلاح مؤسساتي يوافق السلطان عليه ، ويضمن حرية الحركة للقوات الفرنسية بالتحرك بالأرضيالمغربية ، والموافقة على قوانين والقرارات الفرنسية وسريانها في التراب المغربي ،وتعين مستشارين للسلطان من طرف الحكومة الفرنسية2، وتم ذال خلال الاتفاق الفرنسي الالماني في 4 نوفمبر 1911م ،وحين عجز السلطان "عبد الحفيظ" على تحقيق امال الحكم تولى اخوه "يوسف بن الحسن الاول " الحكم حيث تضمنت معاهدة "فاس " الموقعة في 30مارس 1912م معنى الاحتلال الفرنسي للمغرب ،على الرغم مما أبدته من الرغبة في مساندة المغرب على تطوير أحواله تحت ظل الأسرة الحاكمة 3 ، وبهذا أصبحت المغرب رسميا تحت وصاية الفرنسية.

---

[1] **.عمار عمورة** ، المرجع السابق ،ص138

[2] **.محمد على داهش** ،دراسات في تاريخ المغرب المعاصر، مركز الكتاب الاكاديمي ،جامعة الموصل ،2002 ،ص 18-19

[3] **.محمد على داهش** ،صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار ،ط 1 ، العراق ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،2002،ص 34

الفرع الثاني : مظاهر العلاقة المغربية بعد اندلاع الثورة(1954م -1962م):

تعتبر جبهة التحرير الوطني وحزب الاستقلال المغربي حزبان فاعلان في الساحة السياسية المغاربية من خلال نضالهم التحرري ضد الاستعمار المشترك ، من خلال توحد النضال وكذا قدرتهم على تعبئة الشعوب المنطقة ضد الاستعمار ،وبتالي فان انطلاق الثورة التحريرية في الجزائر منذ أول نوفمبر 1954م كانت لها دوراً كبير في اظهار ذلك التعاون الواضح بين شعوب المتطلعة للحرية والاستقلال.

لقد كان العلاقة بين المملكة المغربية والجبهة التحرير الوطني – الممثل الشرعي لشعب الجزائري – تتميز بالتعاون الواضح بينهما ، بل ان العلاقة بين الطرفين كانت متميزة من خلال وجود نقاط تفاهم مشتركة تارة ،كما انها عرفت نوعا من الاختلال تارة اخرى .

حيث انه عند اندلا ع الثورة كانت مواقف حرب الاستقلال ، وغيره من الاحزاب السياسية المغاربية الاخرى تبدوا مختلفة في بداء موقفها من مسألة اندلا ع الثورة بحجة عدم الاستعداد لها وجهلهم لهوية قادتها لتنظيم الجديد المتمثل في –جبهة التحرير الوطني – وعدم الثقة في مفجريها ،فكان موقف الحزب التريث ومراقبة الاحداث ...، وبتالي فضل زعيم الحزب علال الفاسي عدم المغامرة في الدخول ضد الاستعمار رغم تطمينات القادة المصرية ،مما أدى الى تأخر التحام المقامتين الجزائرية والمغربية الى نهاية شهر اكتوبر1955م)...

وفي المقابل كان موقف عبد الكريم الخطابي من اندلا ع الثورة التحريرية عكس حزب الاستقلال ،فبعد اندلاعها بعشرة أيام صرح من القاهرة في نص اسماه " نداء من الامير الخطابي الى ابناء المغرب العربي المجاهدين " حيث أكد في هذا الجزاء الرابع تأييده الصريح للثورة التحريرية الجزائرية بعنوان " المستعمرون أجبرونا على الانفجار ، ايها الابطال المكافحون في تونس والجزائر ومراكش ...:(ايها الاخوان الجزائريون نحن جميعا ماكنا نود في يوم من الايام ان تصل الحالة في شمال أفريقيا الى هذه المرحلة الدامية ،ولكن رغبة

جماعية من المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتهم وجعلتنا ننفجر فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد ونزلتم الى الميدان....الروثلان ،1992،ص228-229.

وعند اندلا ع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م بالجزائر ،بعث زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي من مصر نداء الى الشعب الجزائري يهنئه فيه بثورته العظيمة التي تبقي مثالا حيا للشعوب الخاضعة للاستعمار للتحرر من عسف وبطش هذا الاخير (باسم المغرب –مراكش – حزب الاستقلال : ايها الشعب الجزائري الكريم ، وباسم مراكش الشقيقة ،وحركتها الاستقلالية العظيمة أبعث بأطيب التحيا وأزكي التسليم ،وأعبر لك عن عظيم اعجابي ،....حين انبعثت منك هذه الشعلة المضيئة التي تنير الافق في المغرب العربي كله ، ونهنئك بالمواقف العظيمة والغمرات الجسيمة التي تخوضها دفعا عن حقك واستبسالا في سبيل حريتك ونصرة لدينك وعروبتك وكبتا لأعدائك ومستعمريك وانها انتفاضة عظيمة ضربت المثال للشعوب المستعبدة) ...الفاسي

المطلب الثاني: علاقة الحكومة المؤقتة والسلطات المغربية:

الفرعالاول: ميلاد الحكومة المؤقتة:

استطاعت جبهة التحرير الوطني ان تفرض نفسها على الساحة الدولية بواسطة دبلوماسيتها ، حيث أصبحت لها كلمتها في المناقشة الدولية القائمة بين القوتين الدوليتين ،والقوات الجديدة الصاعدة في العالم الثالث ، لكن دون أن تنحاز الى هاتين القوتين ، وعلى هذا الاساس حاول ان تجنب نفسها الدخول في هذا الصراع القائم بين الكتلتين المكونة لثنائية القطبية 1.

ومن هذا المنطلق أصبح من الضروري على الجبهة أن تعمل على تمتين قواعدها التنظيمية العسكرية منها والسياسية اتضمن حضورها في الداخل والخارج ،حيث قامت بعد الاول نوفمبر 1954 بإنشاء هياكل تنظيمية ومنضمات جماهيرية من أجل ان يتحقق هدفها وهو استرجاع السيادة الوطنية 2.

---

[1]. بن فليس أحمد ،السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962 ،مذكرة ماجستير في العلوم لاسياسية فرع العلاقات الدولية ،جامعة الجزائر ،1985 ،ص 29

[2].احمد بيجاوي ،الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961 ،تر:على الخش ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،ط 2 ،2005،ص 75-80

ويتضح من خلال ماسبق ان الجبهة حاولت ان تنظم نفسها لتشعر العدو المجتمع الدولي بوجودها وبعدالة قضيتها ،واما تعنت السلطات الاستعمارية ورفضها التعامل مع كيان الجبهة كونها كيان شعبي غير مؤسس لايمكن ان تحاوره ، او تفاوضه ،بات من الضروري ايجاد صيغة وهيئة قانونية تتعامل معها الكيانات والمنضمات بشكل رسمي فقد شت تشكيل الحكومة المؤقتة بصفتها الناطق الرسمي للجبهة والشعب الجزائري وكان ذلك خلال 1958م ،وذلك ما جاء في مؤتمر طنجة 27أفريل 1958م ،الانشاء الرسمي للحكومة المؤقتة الجزائرية ،

و من خلال بيان ألو نوفمبر 1954 م تبنت الجبهة التحرير الوطنية خيار الكفاحا لمسلح لتحقيق هدف الشعب الجزائري في استرجاع سيادته الوطنية ، بالمقابل لم تغلق الجبهة باب التفاوض والحوار مع السلطات الاستعمارية الفرنسية ، في الوصول الى حل سلمي للقضية الجزائرية ، ولمن الحكومات الفرنسية المتعاقبة واصلت تعنتها وعدم الانصات الى لاشرعية الدولية ، والى مطالب قادة لجبهة في الحوار ، حيث تمسكت بمواقفها ،

من مخرجات المؤتمر " الصومام" التاريخي 20أوت 1956م ، بإنشاء حكومة مؤقتة التي تعتبر لجنة التنسيق والتنفيذ نواتها الاولى ،حيث تمكن هذا الهيكل التنظيمي الجديد من العمل وفق القوانين المعمول بها في اطار العلاقات الدولية : من تمثيل شرعي للجزائر في المحافل الدولية واتخاذالقرارات الحاسمة في توجيه سياسة التفاوض والعلاقات الخارجية.

كما ان تشكيل هذا الكيان كان في ظروف اسهمت في بنائه :داخلية واخرى خارجية :

اولا: فالداخلية :

- ازمة لجنة التنسيق والتنفيذ ،حيث وقعت ازمات اعترضت العمال ممانتج عنها فشلها في تأدية مهامها ،بدا من الضربة التي تلقتها الجبهة في معركة 1957م مما نتج عنها تفكك وتشتت اعضائها ومنه من غادر الجزائر ومنه من استشهد ومنه من القي عليه القبض وتم اعدامه1.

[1].احمد توفيق ،حياة كفاح ،ج 3 مرجع سابق ،ص 394-395

- **السياسة الديغولية** التي كانا لهدفها الأساسي القضاء على المقاومة والكفاح أي القضاء على الثور الجزائرية والتي انتهجت انوع مختلفة من الأساليب الترغيب والترهيب ،حيث استطاع بوصوله الى الحكم بخلق شلخ كبير في الجنة التنسيق والتنفيذ بسب تلك السياسة التي انتهجها ، والمشاريع الخادعة التي وعد بها الجزائريين ،خاصة بتحسين ظروف عيشهم .

ثانيا :خارجيا :

لقد تركت الظروف الخارجية هي ايضا بثرها على تكوين الحكومة المؤقتة بدا من تونس والمغرب التي حاولتا منع امتداد الحرب الى ارضيها مما جعلها يدعمان الثورة التحريرية وهما مجبرتان على ذلك ، لكن ميج الجنرال " ديغول " الى الحكم في 13 ماي1958م قد وقف في وجه المسا عادات التي تقدمها تونس والمغرب ، بغية عزل جبهة التحرير الوطنيعن عمقها ومحيطها الاقليمي ، وبتالي القضاء عليها وعلى مقررات مؤتمر طنجة التي تعطي الحق للجبهة في تأسيس حكومة مؤقتة بالتشاور مع المغرب وتونس.

ومن اجل انجاح سياسته هذه ، حاول التقرب من حكومتي البلدين ،في 14 جوان 1958م وافقة الحكومة الفرنسية على اخلاء مراكز عسكرية فرنسية في غرب وجنوب المملكة المغربية ، ووقع على اتفاق يوم 17 جوان 1958م بانسحاب القوات لفرنسية من كل التراب التونسي باستثناء " بنزرت"1 ، فهذه التنازلات دفعت بالبلدين بتراجع نوع ما على دعم جبهة التحرير الوطني ومساندتها كمرحلة اولى ، والضغط عليها في المرحلة ثانية من أجل التأثير علها في موفقتها على بعض الشروط السلطات الاستعمارية 2.

لقد جاء ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية كرد فعل على السلطات الفرنسية التي تسعى بجميع السبل للقضاء على الثورة التحريرية ، وجاءت ايضا تطبيقا للقرار المتخذ في المؤتمر الثاني للمجلس الوطني لثورة المنعقد بالقاهرة من 20 الى 28 اوت 1957م ، المتضمن تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ بتأليف حكومة جزائرية ،وجاءت أخيرا تجسيدا لتوصيات مؤتمر طنجة القاضي بإنشاء حكومة مؤقتة جزائرية .

[1].المركز الوطني لدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954،كتاب مرجعي ،ص 95

[2]. احمد توفيق ،حياة كفاح ،ج 3 مرجع سابق ،ص 402

لقد تجسدت فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على أرض الواقع حيث أعلن " فرحات عباس " من القاهرة عن تأسيسها يوم 19 سبتمبر 1958م أمام جمع كبير من رجال الصحافة الدولية ، وسفراء بعض الدول العربية ،وقبل الاعلان كان أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في زيارات من أجل كسب التأييد الدولي والاعتراف بحكومة المؤقتة الجزائرية ،فقاموا بزيارة الى دول شقيقة وصديقة لأعلمهمبقرار التأسيسحيث كلف " عبد الحميد مهري" بالاتصال " بفتحي الديب"و"محمد الامين دباغين"بالإبلاغ "الملك محمد الخامس " ،اما كريم بلقاسم ومحمود الشريف فقد كلفا بالاطلاع " الحبيب بورقيبة" ،اضف الى ذلك أن جميع السفارات العربية الممثلة في القاهرة فقد سلم لها بيان الاعلان عن تأسيس هذه الحكومة المؤقتة[1] .

كماتشكيل الحكومة كما يلي:

أوكلت رئاسة الحكومة المؤقتة الى السيد " فرحات عباس" اما " أحمد بن بلة " فتم تعينه نائبا اولا لرئيس الوزراء و "كريم بلقاسم " نائبا ثانيا ووزير الدفاع ، كما ضمت اربع وزراء دولة منهم : "ايت حسين احمد " و"محمد خيضر " و" رابح بيطاط " [2] .

بالإضافة الى وزراء اخرين الذين اختيروا بعد استشارات واسعة رعي فيها تمثيل جميع الحساسيات السياسية المتواجدة داخل صفوف جبهة التحرير الوطني ،التي احتضنت جميع الفرقاء ،فكانت تشكيلة الحكومة المؤقتة الجزائرية تعبيرا صادقا لأيديولوجية جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

الفرعالثاني: العلاقات بين الجبهة والسلطات المغربية:

[1]. **المركز الوطني لدراسات والبحث الحركة الوطنية** وثورة اول نوفمبر1954،كتاب مرجعي ،ص 95

[2]. **سعددحلب**،المهمةمنجزة،مرجعسابق،ص79

فيظلالتناقضاتالمغاربية،والأزمةالسياسيةالتيتعيشهاالمنطقةنتيجةالاتفاق الفرنسي–

التونسيوالشرخالذيأحدثتههذهالاتفاقيةفيبناءوحدةالمغربالعربي

كانتهذهالأسبابكافيةلجعلساسةالثورةالتحريريةالجزائريةيفكرونمليابالانتقالبالثورةإلىمواقعأخربلعلهذهالمواقعتمكنمنمو اجهةالاستراتيجيةالديغوليةالمتنامية علىالساحة الداخليةالجزائرية المغاربيةوالدوليةأيضا.

لقدكانتجبهةالتحريرالوطنيالجزائريةتحافظدوماعلىعلاقاتهامعتونس

والمغربمجتهدةفيتطويرهذهالعلاقاتبمايخدمصالحهاالقطرية،خلافالهذينالبلدينللذينيريدانالهيمنةعلىالثورةالتحريريةبمايخ دمصالحهماالمرتبطةارتباطاوثيقامعفرنسا،فجبهةالتحريرالوطنيترفيتشكيلالحكومةالمؤقتةللجمهوريةالجزائريةأنهاطبيعية بالنظرإلىالتطورالذيحدثعلىالساحةالمغاربيةوالدولية.

ومنهناقامتجبهةالتحريرالوطنيالجزائريةبإبلاغتونسوالمغربقربالإعلانعنالحكومةالمؤقتةالجزائرية

هذاالإعلانأثارشكوكالمغاربةوالتونسيينعلىأساسأنهلايتوافقمعالتفاهماتالسابقةفيمؤتمرطنجة،والقاضيةبضرورةالمناقشةالم شتركةوالمستفيضةوبعديتخذالقرارالمناسب وهوأمراعتبرتهجبهةالتحريرالوطنيتدخلافيشؤونهاالداخلية[1] .

هذهالأسبابجعلتجبهةالتحريرالوطنيتعتقدأناعترافالمغربالحكومة

المؤقتةالجزائريةلنيتأخركثيراوسيدفعتونسإلىاعترافمماثل، وبالفعلكاناعترافالمغربفي 19 سبتمبر 1958

علىشكلبيانوقعهرئيسالوزراءووزيرالخارجيةالمغربي" أحمدبلفريج" .

يتضحمنخلالالاعترافالمغربيالذيجاءمتأخرامقارنةبالدولالعربية الأخرى

أنالمغربلمأرادأنلايغضبالسلطاتالفرنسيةفتعمدتأخيرهذاالاعتراف.غيرأنهذاالاعترافلمينقالأجواءالخلافيةبينالجبهةوالمغر بمنذاجتماعالمهديةبتونسبسببسياسةالتدخلفيالشؤونالداخليةللجبهة .

ومايمكنقولهأنالحكومةالمؤقتةالجزائريةوطبقالمبادئأولنوفمبر 1954 مقدأظهرتحسننواياهافيالتعاونالوثيق،متجاوزةالخلافا تالقائمةلتحافظعلىمصالحهامعتونسوالمغرب.

وبفضلالسياسةالحكيمةللحكومةالمؤقتةتمتجبأزماتخطيرةمعالنظامالمغربي

[1]. بن فليس أحمد ،السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962 ،مرجع سابق ،ص 124

وذلكماأكدهتقريرالحكومةالمؤقتةفياستعراضهلسياستهاالخارجية،أينتمالتأكيدعلىضرورةتفعيلالتضامنمعكلمنتونسوالم غربسواءعلىصعيدالعلاقاتالثنائيةأوعلىالصعيدالدوليومايمكنأنيقدمهكلمنهمالصالحالقضيةالجزائرية،وينصحالتقريرفيه ذاالصددبتنقيةعلاقاتالحكومةبكلاالبلدينوتنسيقسياساتالأطرافالثلاثةبمالايسئطبعاللثورةالجزائريةوالسعيماأمكنإلىالح صولمنالشريكينعلىالإبقاء التزاماتهاالكاملةمعالجزائر

الفرع الثالث: تدهور العلاقات بين الجبهة والسلطات المغربية:

قليلةجداهيالكتاباتالتاريخيةالتيتناولتموضوعتدهورالعلاقاتالجزائريةالمغربيةخاصةفيالحقبةالاستعمارية،ربمايرجعذلكإلىع دمتمكنالباحثينالجزائريينمنالحصولعلىالمصادرالتيتتطرقإلىهذاالموضوعوخاصةمنهاالوثائقالأرشيفيةسواءالموجودةفيالجزائر أوفيالمملكةالمغربية.هذابالنسبةللكتاباتالجزائرية

أماالكتاباتالمغربيةفإنهاالاترقىإلىالموضوعيةوالحياد،لأنمعظمهذهالكتاباتيغلبعليهاالطابعالقومي.الظاهرأنالسببيعودفياعتق ادناإلىطبيعةالعلاقاتالجزائرية–المغربيةومايعتريهامنخلافمنذزمنبعيدقديعودإلىالقرنالسادسعشر

وقدأثرتهذهالخلافاتسلباعلىالباحثينالمغاربةمماجعلهميتجنبونالخوضوالتعمقفيهذاالموضوعلأسبابقدتكونلهاصلةبدكتاتو ريةنظامالحكمفيالمغربوخاصةفيعهدالملكالحسنالثاني،لأنمثلهذهالكتاباتفيعهدهتكادأنتكونمنعدمة.

إنالعلاقاتالمغربيةالجزائريةإباناالثورةالتحريريةكانتدومافيتحسنمستمر

بالرغممايشوبهامناختلافاتفيبعضالأحيان،لمتكنتؤثرعلىهذهالعلاقاتالتيتسموفوقكلخلاف

وهذابطبيعةالحاليعودالفضلفيهإلىالمساندةالمطلقةالتيكانتتحظىبهاالثورةالتحريريةالجزائريةمنطرفالملكمحمدالخامس،الذ يأولىاهتمامابالغالنظيرتجاهاالقضيةالجزائرية،التييقولعنها" أنقضيةالجزائرقضيته "فسعىإلى

مساعداتهاوتأييدهاوضاعفالجهودلإقرارحقها.

لقد كانت السياسةالتيرسمها" الجنرالديغو"

للضربالتضامنالمغاربيمنذوصولهإلىالسلطةعنطريقالانقلابالذيقامبهالجنرالاتالفرنسيونفي 13 ماي 1958 ،فكانمنبينالأولوياتالتيوضعهاعلىرأساهتماماتهضربمؤتمرطنجةوالسعيلعدمتنفيذمقرراتهلأنهيعرفجيداأنهاتشكلخطراعلىجودالاحتلالالفرنسيفيالجزائر.

وعلىهذاالأساسفقدعملعلىإقناعالمغرببضرورةعدمماندةالثورةالتحريريةالجزائرية،مقابلجلاءالقواتالفرنسيةمنالأراضيالمغربية،مماجعلالموقفالرسميالمغربييتغيرتجاهالثورةالتحريرالجزائرية.

هذاالجلاءكانفيالأصلمطلباجماهيرامغاربيليسفقطمغربيا،حيثكانمنبينمطالبجبهةالتحريرالوطنيفيمؤتمرطنجة،لكنبعضالعناصرالمغربيةالمحسوبةعلىالتيارالقوميالمغربي،عندماتأكدتبأنجلاءالقواتالفرنسيةمنالأراضيالمغربيةماهوإلامناورةسياسيةمنمناورات" الجنرالديغول" ،تراجعتعنتصريحاتها

معارضةجلاءالقواتالفرنسيةمعتمدةعلىأنهذهالقواعدالأجنبيةالموجودةعلىالأراضيالمغربيةستوفرعددالبأسبهمنمناصبالعملللمغاربة،وأرباحامعتبرةللتجارالمغاربةالمتعاملينمعهذهالقواعد[1].

إضافةإلىماسبقفإنتخوفاتالأميرالحسنقائدالجيشالملكيجعلتهيخططلتصفيةجيشالتحريرالمغربيبإدماجهفيالجيشالملكي، لأنهيعتقدأنجيشالتحريرالمغربيالجناحالعسكريلحزبالاستقلال،قديشكلخطراعلى"الملكمحمدالخامس"فيالمنطقةالجنوبيةمنالمغرب.

ويرىأيضاأنالثورةالجزائريةالتيتدعموتنشطجيشالتحريرالمغربيالمتلاحمبجيشالتحريرالجزائريقديشكلهذينالتنظيمينمعسكرا نموريتانيا،والصحراء الغربية

والجهةالغربيةمنالصحراءالجزائرية؛وحدةعرقيةيتجمعفيهامعظمقبائلهذهالمناطقالعازمةعلىفتحجبهاتضدقواتالاحتلالا لفرنسيفيجنوبالمغرب،مما سيمكنجيشالتحريرالجزائريمنتنفسالصعداء.

[1].الميلي ،المرجع السابق ،ص 56-57

الظاهرأنالمصالحالفرنسيةومصالحالقصرالملكيالمغربي،قدتلاقتلضرب
مكتسباتالثورةالتحريرية،وقديعتبرذلكبالنسبةللسلطاتالفرنسيةمكسبايمكنهامنالتفردلمواجهةالثورةالتحريريةالجزائريةوذل
كبعدأنتحققتمننوايالقصرالملكيالمغربيفيكسرأجنحةالثورةالتحريريةالجزائريةبمنعتلاحمقاعدةجيشالتحريرالمغربيفيالجنوبه
جيشالتحريرالجزائري[1].

هناكأسبابعديدةجعلتعلاقاتجبهةالتحريرالوطنيالجزائريةبالمملكةالمغربية
تتدهور،وفيمقدمتهاالنوايالتوسعيةللمغربعلىحسابالأراضيالجزائريةوالتيتؤكدهاتصريحاتالقادةالمغاربةومنبينهمزعيمحزب
لاستقلالعلالالفاسيفيأوت1957فيمدينة"إسوزار"جنوب"فاس"بقوله "
إنأفضلدعمنقدمهلإخواننالجزائريينهوأنيعادللمغربالأقاليمالصحراويةالتيألحقتهافرنساعنوةبالجزائر "
وفيهذاالخصوصنشرتجريدةالصحراءالمغربيةالتييديرهازعيمحزبالاستقلالخريطةمعنونه
"بالمغربالكبيرويضمهذاالمغربالكبيرالصحراءالغربيةمنفقيقإلىسانتلويسبالسنغال[2].

المطلب الثالث: موقف المملكة المغربية من المفاوضات الاستقلال:

لاأحدينكرأنالمملكةالمغربيةممثلةفيالملكمحمدالخامسلمتبخلبتقديم
دعمهاومساندتهاللثورةالتحريريةالجزائرية،حيثلميتوقفالملكالمغربيعنمحاولاتهالمتكررةأثناءلقائهبالمسؤولينالفرنسيينعنتذكر
يرهمبأهميةفتحبابالمفاوضاتبينهم وبينالجزائريينعلى الرغممنأنالجنرالديغولكانضدأيحلتفاوضيمعجبهة
التحريرالوطني،لكنالملكمحمدالخامسلمتثنيهمثلهذهالمواقفعنالبحثلإيجادحل

[1].نفس المرجع السابق

[2].HARBI : Les Archives de la …,OP,CIT,P430

سلميللقضيةالجزائريةأوفدالملكالمغربيمحمدالخامسالمهديبنبركةفينهاية 1959إلىالسلطاتالمندوبالعامفي Paul Dlouvrierالفرنسية حيثالتقىبنبركةمعبولديل وفرييه الجزائر

وكانهذاالقاءمنتنظيممفرنسيصديقشخصيللجنرالديغول،حيثتباحثفيباريسوفيسريةتامةتفاديالأيتأويل .

Montaigne

الطرفانفيمؤسسةبنكيةفيمونتينيوطيلةفترةاللقاءالذيدامساعةونصفالساعةاقترحالمهديابنبركةعلىالمفاوضالفرنسيأنتفتح الحكومةالفرنسيةمفاوضاتمعأحمدابنبلةالذييحظىبالتقديروالاحترامليدىالشعبالجزائريوقيادتهفيجبهةالتحريرالوطني،إناقترا حبنبلة كمفاوضممثللجبهةالتحريرليغبعنمخيلةالملكمحمدالخامس

.وبعدأنعرضدبلوفرييهمباشرةالاقتراحالمغربيعلىالرئيسالفرنسيديغولردعليههذاالأخير :

،"هلتريدأنأسلمالجزائرإلىجبهةالتحريرالوطني1. "؟

ورغمذلكلميتواناالملك" محمدالخامس"أثناءلقاءاتهبالرؤساءوالملوكفيالعالم فيدعوته لهم للتدخلدىالحكومةالفرنسيةلوقفالحربفيالجزائروتمكينشعبهامنحقهفيالاستقلال

كمابذلمجهوداتكبيرةفيالتوسطبينجبهةالتحريرالوطنيوسلطاتالاحتلالوفيإقناعالحكوماتالفرنسيةالمتعاقبةبالسلموبحقالجزا ئريينفياسترجاعسيادتهمعلىبلادهم ولميضغطأبداعلىالقيادةفيجبهةالتحريرالوطنيبالإذعانللشروط الفرنسيةبخصوصالمفاوضات2.

وبالرغممنالضغوطالتييتعرضلها"الملكمحمدالخامس"منالسلطاتالاستعماريةلثنيهعنمواصلةدعمهللثورةالتحريريةالجزائ رية،لكنهظلثابتاعلىموقفهالمساندللثورةالتحريريةالجزائرية،وفيهذاالخصوصكانيشجعالحكومةالجزائريةعلىمواصلةنضالها افيسبيلحريةالجزائرواستقلالها،حيثجاءفيكلمتهالموجهةإلىالحكومةالمؤقتةبمناسبةمهرجانأقيمفيالرباطيوم 31 أكتوبر 1960،أطلقعليهاسم" يومالجزائر "قالفيه":إنيومالجزائريومناوقضيتهاقضيتنا

[1]. (مالك)رضا:(الجزائرفيإفيانتاريخالمفاوضاتالسرية1956 -1962 ، ترجمةغصوبفارس،المؤسسةالوطنيةللاتصالوالنشر ،والإشهار– الجزائر، 2003 ،ص 75

[2].ملاح)عمار:(المرحلةالانتقاليةللثورةالجزائريةمن(19 مارس إلىسبتمبر 1962 ،دارالهدى– عينمليلة،الجزائر، 2005 ،ص 117 .

فيجبأننواصلمساندتهاوتأييدهافيكفاحها

ونضاعفالجهودلإقرارحقها،والتعجيلبساعةفوزها،ونوطنالنفوسعلىتحملكلأذىيصيبنافيسبيلهاالأنحريةالجزائرخيروأبقى

1"

وفعلاقدتحملالملك"محمدالخامس"اعتداءاتالاستعمارالفرنسيعلىالأراضيالمغربيةبدعوىملاحقةعناصرجيشالتحريرالوط

نيالجزائريوالتضييقعلىمراكزه

ولميقصرالملكأبدافيالتنسيقوالتشاورمعقيادةجبهةالتحريرالوطنيلحمايةاللاجئينالجزائريينمنهجماتالقواتالفرنسيةالموجودة

علىالأراضيالمغربية.قبلأنتشرعالحكومةالمؤقتةالجزائريةفيمباشرةمفاوضاتهاالرسميةمعالسلطاتالفرنسية،حرصرئيسهااستش

ارةالحكوماتالشقيقة:مثلاالجمهوريةالمصريةوالمغربوتونس

هذهالأخيرةالتيأعلنرئيسهاللقادةفيالحكومةالجزائريةالمؤقتةقائلاالهم :لوكنتأنالأعلنت: لمتعدالجزائرتحاربفرنسا [2].

خلافاللملكمحمدالخامسالذيفصلبينمشكلةالحدودومساندةالقضيةالجزائرية

ظلالملكالحسنالثانيبعدوفاةوالده،يضغطعلىالحكومةالمؤقتةالجزائريةبفتحملفالحدود

هذهالأخيرةظلتتراوغبطريقةتبقيإلىجانبهاالحكومةالمغربية،لتكونسندالهافيسيرالمفاوضاتالجزائرية–

الفرنسية.ومنهذاالمنطلققاموفدالحكومةالمؤقتةالجزائريةالمتكونمنعبدالحفيظبوصوفولخضربنطوبالومحمديزيدبراسهفرحاتعبا

سبزيارةإلىالمغربمن 2إلى7جويلية1961،ويبدوأنهذهالزيارةجاءتكردفعلعلىالتصريحاتالداعيةإلىتقسيمالجزائر.وفييوم 5

جويليةأقيممهرجاناعلىشرفضيوفالملكالحسنالثانيفي الدار البيضاء

ترأسهالملكشخصيا،وبهذهالمناسبةأعلنفرحاتعباسمنالدارالبيضاء المغربيةأنيوم 5

جويليةهويوموطنيضدتقسيمالجزائر،وتوّجتهذهالزيارةبمباحثاتجزائرية–

مغربية،طرحفيهاالمغربمطالبهالروتينيةالتيعادةمايطرحهاالمسؤولونالمغاربة علىالجزائريينكلماسنحتالفرصةللقاء

[1]. عبادو: مرجعسابق،ص59

[2].مالك:مرجعسابقص 65

:فالحكومة المؤقتة الجزائرية تماشيا معمصالحها القطرية أعلنت للحكومة المغربية بأنمشكلة الحدود لميحن وقتها بعد وقطعت علنفسها عهد اللحكومة المغربية أنالقضية سوفتتممناقشتها فيإطار أخوي، وبعد إلحاحالملكالمغربيحولمشكلة الحدود التيتمتمناقشتها ساعاتطوال، اعترفتالحكومة المؤقتة

الجزائرية بوجود مشكلحدود يقائم، اتفقا بشأنها لطرفانعلىإنشاء لجنة مشتركة تتولىمعالجة المشكلة1.

وعلىهذا الأساس لجأ الحسنالثانيإلىبنبلهمبدئيا اهتماما كبيرا به، وحسبسعدد حلبفإنالملكقد تحصلعلىوعود قطعها ابنبلهعلىنفسهبتسوية المشكلة الحدودية بينا لجزائروالمغربحينيتسلمزماما السلطة فيالجزائر، ومنثمة عملالملكالمغربيكلمافيوسعهلدعم أحمد ابنبلة وهواريبومدينفيتحطيما لحكومة المؤقتة الجزائرية .

ولكنعندما تسلما بنبلة السلطة فيالجزائر أدار ظهرهللعلاقاتالتيتربطهبالحسنالثاني2.

المبحث الثاني:مظاهر الدعم المغربي لثورة الجزائرية :

المطلب الأول: الدعم السياسي والعسكري:

الفرع الاول: الدعم السياسي :

فيظلاستقلالالمغربواجه"

محمد الخامس "الكثيرمنالضغوطاتالفرنسية هذهالأخيرة التيكانتهدفإلىإيقافالدعمالمغربيللثورة الجزائرية وللعناصر الجزائرية المقيمة فيالمغرب، والتيتحظىبعطفومؤازرة الشعبالمغربيعلىكلالمستوياتوالأصعدة.

لقد انحاز الملكمحمد الخامسإلىجانبالثورة الجزائرية، وهويدركأناستقلالالمغربسيظلناقصاومعرضاللتهديدمنقبلفرنسا طالما بقيتالجزائرمستعمرةفرنسية، وخاصة بعدأنأدلى "غيموليه" أحدالسادةالفرنسيينبتصريحفي 2 جوان 1956 جاءفيه "لنيكونهناكحلمثلاالحلالمغربيأوالتونسيللقضية الجزائرية "3.

---

1. مقلاتي : العلاقاتالجزائرية– المغاربية.... ،مرجعسابق،ص 447
2. منصور:مرجعسابق،ص. 179
3. عمار بن سلطان ،

وفي خطابألقه"محمدالخامس"فيزيارةلهإلىوجدةبتاريخ 15 سبتمبر 1956
خطاباشددفيهعلىماتعانيهشعوبالمغربالعربيمنالسياسةالاستعماريةمنطرفحكامفرنسا،
مركزاخاصةعلىمعاناةالشعبالجزائري
،وأكدمنجهتهكذلكعلىضرورةإيجادحلسلميوعادلللقضيةالجزائرية،ومماجاءفيخطابهيمكنناذكر ":
وماأشدالالامالتيتغمرالإنسانيةاليومممايجريفيالجزائرالشقيقة،وإنعقلاءالفرنسيينوالعقلاءفيكلمكانوالضميرالعالمييصرخو
ن منبينيدهمعلىالمشكلاالجزائريليسجلوابإيقاف اراقة الدماءوالشروعفيإيجادحللذلكالمشكل،ويمكنمنبناءعلاقةقوية1.

وبعدمرورشهرعلىهذاالخطابتماختطافالطائرة،حيثأنانعقادمؤتمر" الصومام"في 20 أوت
1956 جعلالسلطاتالفرنسيةتدركبأنزماماالأمورقدأفلتتمنيدهابالجزائر،حيثأنجبهةالتحريرالوطنيأصبحتسيدةالموقف،وأ
مامهذهالوضعيةالحرجةالتيأصبحتتعانيمنهاالسلطاتالفرنسيةلجأتإلىالقيامبعمليةتبرمنأبشعأنواعالقرصنة2.

لقداحتجتالحكومتينالتونسيةوالمغربيةعلىعمليةالقرصنة3 ،إذاعتبرهاالملكالمغربي"محمدالخامس
"كارثةمصرحافيصحيفة" فرنستيبرور "
بأنعمليةالقرصنةهاتهيطعنةأكثرخطورةبالنسبةلشرفهمنحادثةتنحيهعنالعرش،علىاعتبارأناختطافالزعماءالجزائريينوقعف
يبلاده،كماشكلتلجنةدوليةمنإيطالياوبلجيكاولبنان ومراكشوفرنسامنأجلالنظرفي
(شرعيةالخطف)،غيرأنتضامنالدولالاستعماريةأحبطالتحقيق،إلاأنهاقامتباستدعاءسفيرهابالعاصمةالفرنسيةباريس،و
طالبتبشدةإعادةالمختطفينإليهادونقيدأوشرطمسبق،وهددترسميابرفعالقضيةإلىالمحكمةالعدلالدولية" بلاهاي "3

كما اقيمت مؤتمرات وندوات دعمتها السلطات المغربية التي أقيمت في التراب المغربي ،منها "مؤتمر طنجة"
لقدأنعقدمؤتمرطنجةبقصرالمارشالمن 27 إلى 30 أفريل 1958 بمدينةطنجةتحترئاسة"علالالفاسي "
،بالإضافةإلىحضورجبهةالتحريرالوطني،وكانجدول

[1] .جريدةالمقاومةالجزائرية،ط 2،العدد 13، 10ديسمبر 1956،ص. 3

[2]. حسيبةأبركان،فتيحةتامر ": **فدراليةجبهةالتحريرالوطنيفيالمغربالأقصى ") 1962 – 1956 (** ،شهادةماسترفيالتاريخلحديثو
المعاصر،جامعةالجلاليبونعامةخمسمليانة، 2017،ص103

[3]. مريمضغير : مرجعسابق،159

أعمالهو:

- حرباستقلالالجزائر
- تصفيةأثارالهيمنةالاستعماريةفيدولالمغربالعربي.
- اتحادالمغربيالعربي،ضرورته،أشكالهالممكنة،مرحلتهالانتقالية.
- التنظيماتالدائمةلتنفيذقراراتالمؤتمر[1]

الفرع الثاني : الدعم العسكري:

لقد

اعتبرالمغربالأقصىقاعدةخلفيةعسكريةمهمةللثورةالجزائرية،لتموينهلهابالأسلحةوالذخيرةوالأدوية،بالإضافةإلىصناعةا لأسلحةالخفيفة،وكانالمغربيساهممنميزانيتهفيشراءالسلاحونقلهإلىالجزائر [2]

فكانالمجاهدون

الجزائريونينطلقونمنالمراكزالتيأشرنإليهاسابقالجلبالأسلحةوالمؤونةمنالخارجونقلهاإلىالحدودالجزائريةالغربيةرغمالحراسةالم شددةالمفروضةعلىالسواحلالمغربيةوالجزائرية وهذهالأسلحةبطبيعةالحالتأتيعنطريقالمساعداتالتيتقدمهاالدولالعربية جمهوريةمصروالمملكةالمغربية

هذهالأخيرةالتيكانتهمزةوصلبينمختلفشبكاتوقوافلالأسلحةالقادمةمنالخارجوهذابواسطةتظافرجهودالمغاربةوالجزائري ين .

كما لعبتالقاعدةالحدوديةالغربيةللجزائرمنذاندلاعالثورةالتحريريةسنة1954دورالايمكنالاستهانة

به،حيثكانتهذهالقاعدةالركيزةالأساسيةلجبهةالتحريرالوطني

التياستطاعتبواسطتهاأنتموناالثورةالتحريريةبالأسلحةوالذخيرة كماكانتأيضا

معبراللمجاهدينالذينوجدوافيالأراضيالمغربيةملاذاللاستراحةوالتطبيب، وبالإضافة

إلىذلكتمكنجيشالتحريرالوطنيمنتكوينوتدريبفرقمنالمجاهدين

---

[1]. حكيمبنالشيخ: **الأميرخالدودورهفيلحركةالوطنيةالجزائريةمابين 1936 – 1912**،هديةمنوزارةالمجاهدين،ص90

[2]. سميةصحراوي،عائشةصحراوي : مرجعسابق،ص. 52

يتمتعونبقدراتعسكريةرفيعةالمستوى،وخاصةفيمجالاتالاتصالوالإعلام،وكذاإقامةمصانعوورشاتلصناعةالأسلحةالخفيفة،والمتفجرات،ومنأهمهذهالمراكزنذكر: لخميسات ،العرايش، كبدانة،ملوية،زغزغن،بركان،وجدة...إلخ[1]

كما

تمكنتقيادةالثورةالجزائريةمنإنشاءقواعدخلفيةوشبكاتدعم،حيثاعتمدالعربيبنمهيديوبوصوفعلىمناطقالريفالمغربيكمركزلنشاط

الجزائريين،حيثأصبحتفرقالمجاهدينتشنعملياتهالعسكريةانطلاقامنالحدودالمغربية،بالإضافةإلىاهتمامهابإنشاءماركزالتجمعوالتدريبنذكرمنبينها[2]:

- مركزالزاوية : الواقعبجبلتاف وغالتقربركانمهمتهالتكوينالسريعواستعمالالتكتيكالعسكري.
- مركزجبلأولوت : للتدريبالعسكري.
- مركزوجدة: لتخزينالسلاحوالذخيرة .
- مركزالناظور :وهومخصصللأسلحةوالتموين .
- مركزبوعنانبوذيب: للتدريبالعسكري،يعتبرأهممركزفيتلقينالدروسالخاصةبالتكتيكالحربي
- مركزالكبداني: يعتبرأولمركزللتدريبعلىاستعمالالأسلحةالقادةعبرشبكاتالتهريبمنأوروباوالشرقالأوسط.
- مركززغنغن: تأسس 1961 لتلبيةاحتياجاتالجيشللتدريب.
- مركزأحفير : خاصبالعلاجوالتدريبالعسكريوتخزينالأسلحة .
- مركزبركا: يعتبرالمركزالأولمننوعه،حيثيمنحتكوينا سياسياوعسكريا.

[1]. قنطاري)محمد ":(الثورةالجزائريةوقواعدهاالخلفيةبالجبهةالغربيةوالعلاقاتالجزائريةالمغربيةإبانثورةالتحريرالوطني"،مجلة(.الذاكرة،عدد3 ،المتحفالوطنيللمجاهد، 1995 ،ص

[2]. عبداللهمقلاتي **:العلاقاتالجزائيةالمغاربية...** ،مرجعسابق،ص264

كمالعبتالقاعدةالغربيةللجزائر دورالايستهانبهفيتزويدالثورةبالمعداتوالذخيرة الحربيةوالأسلحة،ومكنتجيشالتحريرالجزائريمنبناءشبكةمصانعأوورشاتلصناعةالأسلحةبالمغربنذكرمنها1:

- مركزتطوان: أنشأسنة 1958 ،تصنعفيهاالقنابلمنالنوعالإنجليزيوالفرنسي.
- مركزبوزنيقة : أنشأسنة 1959 ،مختصفيصناعةالقنابلالأمريكية،وتركيبالسلاحالأبيض.
- مركزتمارة : الذييصنعالرشاشاتالخفيفةمننوعمات 49 – والسلاحالأبيض.
- مركزسخريات:المختصفيصناعةمدافعالهاونعيار 45 – ملموالمتفجرات.
- مركز المحمدية: أنشأسنة 1960 م،متخصصفيصناعةمدافعالهاونعيار 80 – 60 ملموالبنقالوروالألغام.
- مركزسوقالأربعاء: وفيهتمصنعالمدافعوالرشاشات.
- الدارالبيضاء: لصناعةالبازوكاوالرشاشاتمننوع mat 49 – والمتفجراتوالألغاموالسلاحالأبيض.

المطلب الثاني: الدعم الدبلوماسي والاعلامي :

الفرع الاول :الدعم الدبلوماسي :

لقدعرفتالقضيةالجزائريةعلىالصعيدالدبلوماسيدعمامعتبرامنطرفالمغربهذاالأخيرالذيأكدمساندتهالفعالةفيتدويلقضيةالجزائر ،حيثأنهقدبذلبذلكجهودكبيرةلإيجادحلولسلميةلهاسواءعلىمستوىهيئةالأممالمتحدةأوعلىمستوىالدولالإفريقية.

لقدكانأولعملدبلوماسيقامتبهجبهةالتحريرالوطنيهومشاركتهافيمؤتمرباندونغفيأفريل 1955 ،هذاالأخيرالذيينظمفيأكبرقاعةفيباندونغ،ندوةحضرهامئاتالممثلينعنوكالاتالأنباءالأجنبيةومراسلوالصحافةالعالمية2.

[1]. عماربنسلطانوآخرون :مرجعسابق،ص109

[2]. عبداللهمقلاتي : **العلاقاتالجزائريةالمغاربية**...،الجزائر : بوسعادةللنشروالتوزيع،ج،ص64

لا جدالفيأنالملك" محمدالخامس"قدلعبدورا كبيرا

فيدعمالجهودالدبلوماسيةوالتنسيقمعجبهةالتحريرالوطني،وذلكمنأجلتحقيقوحدةالمغربالعربي،وفيهذاالإطارنجدملكالم غرب"محمدالخامس"قدنددفيالأممالمتحدةبإنكارفرنساوجودالشخصيةالجزائرية

المستقلة،وجشعالسياسةالفرنسيةوالجرائمالمرتكبةفيحقالشعب الجزائري1.

وانطلاقامنالمجهوداتالدبلوماسية،أرسلالملك"محمدالخامس"فينهايةسبتمبر1956م ولده"الأميرالحسن"

لبحثموضوعالقضيةالجزائرية،والتقىهذاالأخيرمع " غيمولي "

وبعضالشخصياتالفرنسية،حيثاقترحعليهموساطةملكالمغربالأقصىبينفرنساوجبهةالتحريرالوطني،وأكدضرورةمشروعا لحكومةالفرنسيةفيمفاوضةالممثلين الجزائريين 2.

الفرع الثاني : الدعم الاعلامي :

اعتمدتجبهةالتحريرالوطنيفيبدايةالثورةعلىالدعمالإعلاميللدولالعربيةالشقيقةوالتيعملتعلىإيصالصوتالثورةالجزائريةإلىالمحا فلالدولية،كماحاولتاستقطابالأريالعامالعالميلمساندةالقضية،وبذلككانتالثورةالجزائرية

بحاجةإلىوسيلةإعلاميةخاصةبها3.

- مكتبالإعلاموالدعايةلجبهةالتحريرالوطنيبالمغرب :

تأسسفيأبريل،كانينشطفيكلمن" الرباط"" طنجة"

"وتطوان"،وأشرفتعليهبعثةجبهةالتحريرالوطنيبالمغرب،وتركزتالمهامالإعلاميةللمكتبفيربطعلاقاتوطيدةبالصحافةالمحليةو الدوليةوتزويدهابالبياناتالرسميةوالأخبارالمتعلقةبالثورةوإعادةطبعوتوزيعجريدةالمجاهد،ثمأصبحيقومبالدعايةالإعلاميةوال سياسيةللثورةالجزائرية.وفيمايخص الجرائدنذكرجريدةالمقاومةالجزائرية ،تحتاشراف"محمدبوضياف"،و "عليهارون "،هذهالأخيرةالتيصدرتالطبعةالأولىمنهابالىلغتينالعربيةوالفرنسيةفيباريس 1955

[1]. المرجعنفسه،ص271

[2].عبداللهمقلاتي :**العلاقاتالجزائريةالمغاربية**،المرجع السابق ،ج 2،ص. 122

[3]. بنغليمةسهام : مرجعسابق،ص226

منأجلتنويرالرأيالعامالفرنسيعامةوربطالمهاجرينبالثورةعلوجهالخصوص،أماالطبعةالثانيةفصدرتفيالمغرببدايةمن 1956،وفيمايخصالطبعةالثالثةفقدظهرتبنفسالاسمفيأواخر 1956 فيتونسوهيمختلفةعنسابقتها1.

بالإضافةإلىإذاعةصوتالجازئروالتيكانتالبدايةالفعليةلهافي 16 ديسمبر1956حيثانطلقصوتالجزائرالمكافحةتحتشعار : "

صوتالجزائر،الحرةالمكافحةصوتجبهةالتحريرالوطنيوجيشالتحريرالوطني،هذهالأخيرةالتيأنشأتمنطرففدراليةجبهةالتحريرالوطنيبثلاثمحطاتفيكلمن" الرباط"و"تطوان"و"طنجة"،حيثشرعتفيبثبرامجهابجهازإرسالمحمولفوقشاحنةمننوع GMC،تماقتناؤهمنالقاعدةالأمريكيةبالقنيطرةفيالمغرب2.

- شبكةالاتصالاتاللاسلكية:

إنقيادةالثورةسعتللحصولعلىأجهزةالاتصالاللاسلكيةوتكوينمختصينفيالاتصالات،لقدكانتفكرة" بوصوف"قائدالمنطقةالخامسةفيتكوينشبكةداخلالبلادوخارجها،وبادر بإنشاءأولمدرسةللاتصالاتاللاسلكيةوالسلكية "بالناظور"فيأوت1956،وفيالمغربالأقصىأقيمتمحطةللاتصالاللاسلكي"بوجده"ثممحطةثانية"بتطوان"3

المطلب الثالث: الدعم الاجتماعي والثقافي :

الفرع الاول : الدعم الاجتماعي :

إناستقلالالمغربمكنالشعبالمغربيمنتحويلالأرضالمغربيةإلىقاعدةمحررة،ولتكونعمقاستراتيجي للثورةالجزائرية،لذلكفقداستمرالمغربفيمشاركتهومساندتهوتضامنهودعمهالماديوالمعنويباللامحدود[4].

[1]. بنغليمةسهام : مرجعسابق،صص 227،228

[2].محمدشلوش : **الإذاعةالجزائريةالنشأةوالمسار**، 15-03-2000/ https//www.djazairess.com/ ،ص. 2

[3]. عماربنسلطانوآخرون : مرجعسابق،ص100

[4].عماربنسلطانوآخرون :مرجعسابق،ص108

بالرغممنالضغوطاتالتيتعرضتلهاالمملكةالمغربيةإلاأنهافتحتحدودهاللاجئينالجزائريين،فمنخلالالإحصاءاتبينسنتي 1956و 1958

يكونهاجرإلىالمغربمايقاربمئةألفلاجئمنجميعفئاتالمجتمعالجزائري،وللإشارةفقدكانأولإحصاءقامتبهممثلية جبهةالتحريرالوطنيفيعمالةجدةنهاية 1957 قدربحوالي

150.000نسمة،والجدولالتاليبينلناتوزيعاللاجئينحسبالقربوالمدنالمغربية[1].

بالإضافةإلىأنالهلالالأحمرالمغربيقدتجندللقيامبحملةتضامنواسعةجمعمنخلالهاالأموالوالإعاناتالمختلفةالتيكانتاللاجئونفي أمسالحاجةإليها،كماكانالملكيتدخلباستمرارلإدماجالعناصرالجزائرية المتهنةفيالإدارةالمغربية[2].

أمافيمايتعلقبالجانبالصحيللاجئين،فقدوفرلهمالقطاعالصحيبالمغربالأقصىكلالوسائلمنأجلالحفاظعلىصحتهم،كماك انالقطاعالصحيبالمغربمعززبنخبةمنالأطباءالعاملينفيجبهةالتحريرالوطنيللولايةالخامسة،حيثنشأتمدرسةللممرضينوالمسا عدينالاجتماعيين[3].

وقداستقبلتالمستشفياتالمغربيةالعديدمنجرحىجيشالتحريرالوطني،خاصةمستشفى" **لوستو Lousteau** " "بمدينة"

وجدة"،والذييعدمنبينأهمالمستشفياتبالمغربالأقصى،كماوضعالمغربالأقصىالعديدمنالمراكزالصحيةتحتتصرفجبهةالتحريرا لوطني**ببركان**،و**الخميسات**،**والدارالبيضاء**،**مكناس**،**الرباط**.

وفيمقابلذلكقامتجبهةالتحريرالوطنيبتأسيسالعديدمنالماركزالصحيةبمساعدةالمغربوالجاليةالجزائريةالمقيمةبالمغرب،خاصة مدينةوجدة،كانتصفهميمتلكأراضي

زراعيةوالبعضالأخيرمنأصحابالمهنوالموظفينالكبارفيالمغرب،ونذكرمنبينالمراكزمركز

[1].يماندهشار،مروةفار : مرجعسابق،صص84،85

[2]. عبداللهمقلاتي : **العلاقاتالجزائريةالمغاربية**...،مرجعسابق،ص276

[3]. سميةصحراوي،عائشةصحراوي : مرجعسابق،ص50

العريش، والذي أشرف عليه كل من الدكتور بنسماعين محمد أمير بنسماعين، مركز دار الكبداني، وجدة، النواصر، الدار البيضاء، تطوان، الرباط، أحفير1

الفرع الثاني: الدعم الثقافي:

لقد شمل الدعم المغربي للثورة الجزائرية جميع المستويات بما فيها القطاع الثقافي، حيث تم استقدام المعلمين من جميع المستويات لتعليم أبناء اللاجئين داخل مراكز اللجوء، حيث أنشأت جبهة التحرير الوطني لهم 30

مدرسة خاصة بالطور الأول بوجدة يزاولها الدراسة ما بين 300 إلى 400 تلميذ، و 40

مدرسة بشرق المغرب يتلمذ فيها قرابة 1800 تلميذ في الطور الثاني، وخصصت لهم منحة دراسة تتراوح ما بين 1000 و 1500 فرنك قديم2

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كان له دور في هذا المجال حيث تأسس هذا الأخير من طرف جبهة التحرير الوطني يوم 24 فيفري 1956 بقيادة "عيساتإدير " بمدينة الجزائر، وكان هذا التأسيس تحقيق وتجسيد لغاية العمال الجزائريين بأن تكون لهم منظمة تجمعهم تلم شملهم وتدافع عن حقوقهم، ويعتبر الاتحاد العام للعمال

الجزائريين أول اتحاد يتصف بصفة الوطنية، أي أنه هو الذي يمثل الجنسية الجزائرية أصدق تمثيل، وذلك لأنه ليس فرعا عن نقابة فرنسية، وإنما هو اتحاد مركزي لا يشمل إلا الجزائريين ،ولا يدافع إلا عن مصالحهم3

المطلب الرابع: تقيم العلاقات المغربية والجبهة:

لقد ورد في بعض المذكرات الشخصية لبعض الشخصيات المغربية التي

تتحدث بشكل أو بآخر عن الاتفاق المبرم بين الحكومة الجزائرية المؤقتة، أثناء فترة تر أس فرحات عباس لها والحكومة المغربية في عهد الملك الح

---

1. عائشة مرجع " : **الدعم العربي للثورة الجزائرية** : 1962 – 1954 الجانب الصحي نموذجا " **مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد 35، 0 نوفمبر 2017، ص 123 .

2. عمار بنسلطان وآخرون :مرجع سابق، ص254

3. بوزار قوادري فلة، لعز اليفاطمة" : **الدور الوطني للحركة العالمية في المغرب العرب) 1956 – 1945 (تونس والمغرب الأقصى نموذجا"** شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة 2018، ص43

سنالثانيبالتزاماالجزائر بإرجاعمنطقةتندوفللمغرب

،والحقيقةأنهمنخلالاطلاعناعلىالمصادروالمراجعوحتىالوثائقالتيسلمتلنامنطرفمديريةالوثائقالملكيةللاطلاع

،عثرناعلىنصالاتفاقيةالمبرمةبينالحكومةالجزائريةالمؤقتةوالحكومةالمغربية،ووجدناأنالاتفاقكانحولالالتزامبماجاءفيمؤتمرطنجةالمنعقدفيأفريل 1958،ومؤتمرالدارالبيضاءالمنعقدفيجانفي 1961

القاضييينبدعومساندةالقضيةالجزائريةفيإطارالمغربالعربي،وتنصالاتفاقيةكذلكعلىوجوبوقوفالمغربإلىجانبالجزائرفيمفاوضاتهامعالحكومةالفرنسية،هذهالأخيرةالتيتريدفصلالصحراءعنالترابالجزائري،وأمافيمايخصالمشكلةالحدودية— التيافتعلهاالمغربمعالجزائرمثلمافتعلهامعموريتانيا،فاعترافالطرفالجزائريبوجودالمشكلةالحدوديةبينالجزائروالمغرب وإرجاءالمحادثاتحولهاإلىمابعداستقلالالجزائر

ليسبالضرورةاعترافالحكومةالجزائريةالمؤقتةبالأراضيالتيتدعيالمغربمغربتيهاأيالسيادةعليها.

المبحث الثالث: ردود فعل الفرنسية اتجاه الدعم المغربي لثورة الجزائرية:

وفيظلتطورالثورةالجزائريةوتصاعدحدتهاوإمدادهاإلىالاراضي

المغربيةكقواعدخلفيةلجبهةوجيشالتحريرالوطني،سعتالسلطاتالاستعماريةإلىمواجهةووقفالدعمالمغربيللثورةالجزائريةوانتهاجهابذلكعدةأساليب

المطلب الأول: على الصعيدالعسكري :

نتيجةلتضامنودعممحمدالخامسللثورةالجازئريةخاصةوأنالقاعدةالغربيةلعبت

دورالايستهانبهفيتزويدالثورةبالمعداتوالذخيرةالحربيةوالأسلحة،منخلالوضعقيادةحركةالمقاومةالمغربيةإمكانياتهاالعسكرية المالية تحتتصرفجبهةالتحرير

الجزائرية،مماكانسببفيإزعاجالسلطاتالفرنسية،حيثطلبتهذهالأخيرةمنالسلطاتالمغربيةوجوباتخاذموقفالحيادفيالنزاع الجزائري،ولجأتإلىممارسةضغوطاتشتلوضعحدللدعمالذييقدملنشاطالثوارالجزائريين

.وقدكانتالسفارةالفرنسيةفيالرباطوقنصلياتهاترصدمختلفأشكالالمساندةوتشجبالتورطالمغربيالرسميفيدعمنشاطاتالجزائريين المدنيةوالعسكرية،إذنبهسفيرفرنسابالرباطإلىالمساعداتالتييلقاها الجزائريينفيالمغرب1.

ولمارقبةنشاطالثورةالجزائريةتوزعتقواعدالجيشالفرنسيفيالفضاءالمغربيمركزةعلىنقاطاستراتيجية،وبقيتمنهأعدادمعتبرة : 45ألفمنالمشاةوالدرك،و 15 ألفموزعينعلىالقواعدالجويةفيالرباطومكناسووجدة،وأزيدمن 60 ألفمنرجالالبحريةفيالدارالبيضاء2.

كماقامتالسلطاتالفرنسيةبعملياتالقرصنةضدالسفنوالبواخرالمغربية،حيثكانيتمإمدادالجبهةالغربيةبالسلاحأيضاعنطريق المشرقالعربي،بالإضافةإلىشحنكميةمنالسلاحعلىمتنالمركب " أتوس" .

المطلب الثاني: الميدان السياسي والدبلوماسي :

سعتالإدارةالاستعماريةإلىكسبموقفالقوىالسياسيةالحاكمةفيتونسوالمغرب،وحتىفيليبيا،وعزلهاعناستراتيجيةمغربةالحرب،و كانذلكمنذ 1956 ،حيثاقترح " غايار " عقدحلفدفاعيبينهوبينالحوضالبحرالمتوسطتشتركفيهتونسوالمغربإلىجانبدولأوروبيةأخرى،بهدفالتعاونللقضاءعلىالثورةالجزائرية باعتبار ذلكتهديدمباشرلبلدانهمخاصةتونسوالمغربالأقصى،منأجلإرغامهمعلىالتوقفعنتقديمالمساعداتللثوار الجزائريين،وفياعتقادفرنسأنذلكسيتيحلهافرصةالقضاءعلىالثورةنهائيا3.

نظراًللجهودالمبذولةمنطرفملكالمغربمحمدالخامسبصفةخاصة،والحكومةالمغربيةبصفةعامة،وكذلكلدعمالثورةالجزائرية فيسبيلنيلاستقلالها،وتمعقدالعديدمنالندواتوالمؤتمرات،حيثاولتالتوسطبينجبهةالتحريرالوطنيوفرنسالحلالقضيةالجزائرية سلمياكوساطة195

[1]. عبداللهمقلاتي: ج2،مرجعسابق،صص81،82

[2]. المرجعنفسه،ص311

[3]. عبداللهمقلاتي : **العلاقاتالجزائريةالمغاربية**...،مرجعسابق،ص244

وفيمايخصالمؤتمراتالتيتمعقدهانذكرمؤتمرطنجةفيأولأبريل 1958 ،ومؤتمرالمهديةفيجوان 1958 ،وفيهذاالإطارتمكنتالقضيةالجزائريةمنتلقيالدعمالمعنويفيالداخلوالخارج،وهوماعبرعنهملكالمغربمحمدالخامسبقوله " : إننالانستطيعالاستمرارفياحتلال الحالي،إنلميحلالمشكلالجزائريويعترفللشعب الجزائريبالحريةوالاستقلال،وكلمايمسالجزائريحدثصدىعميقابالمغرببسببالعلاقاتالوثيقة"... الظاهرأنخطابوجدةالذيأكدفيهالملكمحمدالخامسعلىضرورةإيجادحلسلميوعادلللقضية الجزائرية،قدأدىبهذاالموقفالصريحبالإدارةالفرنسيةإلىاتخاذموقفمعاديمنالمغربوالضغطعليهبكلالسبلالممكنة،حيثأنهبعدشهر منهذاالخطابتماختطافالطائرةالتيكانتتقلزعماءالجبهةالتحريرالوطني،الذينكانواضيوفاعندمحمدالخامسللمشاركةفيندوةتونسسنة 1956 ،والتيكانتفرنساقدأبدترغبةفيحضورهاإلىجانبمحمدالخامسوالحبيببورقيبةوزعماءالثورةالجزائريةعلىأنتنظربعينالاعتبارإله مطالبالمجتمعينعندالاجتماع،غيرأنهافيالواقعكانتمؤامرةمنطرففرنسا،حيثأرادتهذهالأخيرةتغطيةحادثة " أتوس " منخلالعمليةالقرصنة1.

[1]. فتحيالديب : **عبدالناصروالثورةالجزائرية**،ط 1، 1984،ط 2، 1990،القاهرة،دارالمستقبلالعربيللنشروالتوزيع،- 1984 1990،ص274

الفصـــل الثالث:

نشاط جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى

المبحث الأول:تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى

المبحث الثاني:النشاطات الأساسية للفدرالية جبهة التحرير بالمغرب

المبحث الثالث: الأنشطة الإعلامية والثقافية في المغرب الأقصى

المبحث الأول:تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى

رأت قيادة الثورة الجزائرية بوجوب هيكلة وتنظيم الجالية الجزائرية في المغرب وضمها الى صفوف الثورة الجزائرية والاستفادة من هذه القوة البشرية ماديا ومعنويا وبتأسيس القواعد الخلفية بها ، ونقل مقر القيادة الى المغرب في ربيع 1956 م ، تقرر انشاء بعثة ممثلة لجبهة التحرير والوطني في المغرب الأقصى وتكون لها علاقة من السلطات المغربية والأحزاب السياسية ،كما تكون مع علاقة بالجالية الجزائرية هناك ،فكان لهذه البعثة دورا كبير في نشاط الثورة التحريرية ودعمها.

المطلب الأول:تأسيس الفيدرالية :

تعتبر بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى أول بعثة التي أسستها جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر ،فتريخ نشاطها يعود في بعض المصادر الى عام 1956 م ،دون تحديد واضح ليوم وشهر تأسيسها ،

تعد فيدرالية أحد التنظيمات التي أقرها مؤتمر الصمام ، ويرجع تاريخها انشائها بعد احداث اختطاف طائرة الزعماء الخمسة في 22 أكتوبر 1956م ،وقد انفرد الشيخ " محمد خير الدين " في ذكرها في وثائق في مذكراته والتي تعتبر كتعيين رسمي من مصلحة الشؤون الخارجية التابعة للجنة التنسيق والعمل

،كما اختلف في تسميتها في المصادر والكتابات التاريخية سميت بالبعثة وفي مصادر اخرى سميت بالفيدرالية كما سميت كذلك بالمكتب لكن في ارشيف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سميت بالفيدرالية1.

كما يرجع الدكتور محمد يعيش في كتابه " الجالية الجزائرية ودورها في دعم الثورة " أن ميلاد الفيدرالية يعود الى شهري نوفمبر او ديسمبر 1956 م مدعما رايه بأنه لا توجد أي تنكر من رئيس الفيدرالية على احداث اختطاف الطائرة أي انها لم توجد بعد رغم استنكار كافة وسائل الاعلام العربية والغربية عن هذه الحادثة ، مما أرجع احتمال تأسيسها خلال الشهريين السابقين وخاصة بعد التناقض الذي أدلى به رئيسها الشيخ "خير الدين " في مذكراته بعد لقائه مع عبان رمضان وتكليفه برئاسة البعثة في المغرب الاقصى حيث يقول " بأنه طلب من عبان رمضان ان يسمح له بثلاثة ايام لكي يسافر الى بسكرة لتوديع أهله لكن حثت واقعة بين توتة قام بها المجاهدون بقيادة بن بولعيد حالت دون وصوله الى بسكرة "لأنه قطع الطريق بين عين توتة وبسكرة بسبب الاحداث " فتوجه على الفور الى المغرب ، هذا الكلام يعني انه سافر قبل مارس 1956 م أي قبل استشهاد مصطفي بن بلعيد ،وهذا الرأي يؤيده المجاهد الطيب الثعالبي الذي يقول " بأن الشيخ خير الدين دخل الى المغرب فرفض من طرف قيادة الثورة هناك وخاصة محمد بوضياف ،وأصبح بلا نشاط بالمغربي ،كما يؤكد ذلك فاروق بن عطية " بأن الشيخ خير الدين تم ايوائه في بيت جزائري ليزاول نشاطه منه وعمله الذي كلف به من طرف "عبان رمضان" ،ومع تسجيل رفض قيادة الثورة بالمغرب لقرارات مؤتمر الصومام في اطار الصراع بين الداخل والخارج الذي طاف على السطح ،

في حين نجد ان هناك تعاض في من تراس الفيدرالية خاصة بين " الطيب الثعالبي" و" الشيخ محمدخير الدين " فمتغيرات الاحداث بين سنتي 1955م و 1956م وبتدخل عبان رمضان في زمام الثورة 1 ،

[1].محمد يعيش الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى ودورها في الحركة الوطنية للثورة اول نوفمبر "1830-1962،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2013 ،ص 225

وخروج مؤتمر الصومامبقرارات أتاح الفرصة لعبان بان يبررفي مقدمة الثورة والذي بدوره قام بتعيين الشيخ خير الدين على رأس الفيدرالية ، لكن بوضياف وقادة الثورة في الخارج كانوا رافضين له ، وقد عين بوضياف " الطيب الثعالبي" ودليل ذلك نجده في تقارير نشاط الفيدرالية التي كانت تاتيه من طرف الثعالبي2 .

المطلب الثاني: هياكل الفيدرالية جبهة التحرير الوطني

شملت الهيكلة الادارية للفيدرالية اربعة مصالح :

الفرع الاول: الديوان:

وبه رئيس الفيدرالية ، وقد اختلفت شخصية صاحب الديوان منذ تأسيسها فمنه من يرجعها الى " الطيب الثعالبي" ومن ثم الشيخ " **محمد خير الدين** " 3 ، ومنهم من يرجعها الى المؤسس وهو " الشيخ محمد خير الدين " وفق ابنه4 . أما بعض المصادر الارشيفية فتشير الى " شوقي مصطفاي " "و حسن قادري " إضافة الى مستشار سياسي الذي كان يمثله " الشيخ خير الدين " بين سنتي 1956م و1962م[5].

الفرع الثاني: الامانة السياسية :

[1].عبد الكريم بوصفصاف واخرون ، معجم اعلام الجزائر في القرنين 19 و20،ج 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2006،ص226

[2].عمر بوداود ،من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني ،مذكرات مناضل ، ترجمة بن حمد بكلي ،دار القصبة ،الجزائر ،2007 ،ص 91

[3].شهادة "الطيب الثعالبي" ،في تصريح على قناة الخبر ،

[4]. محمد خير الدين ،مذكرات ،ج2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر د . ت ،ص 180

[5]. محمد عباس ،رواد الوطنية ، الكتاب الثاني ،مطبعة دحلب ، الجزائر ،1992 ،ص 251

وفيها الامين العام والمحرر ، وقد مثل هذين المظميين في الفيدرالية سنة 1960م ، "عبد القادربوسلاحم " وهو الامين العام " بوشريط لشحم" المحرر ، وتتصل مهمتها في تحرير التعليمات السياسية والقرارات المراسلات ، كما تتكفل بالقضايا المدنية المتعلقة بالجالية واللاجئين الجزائريين1.

الفرع الثالث : الامانة الادارية :

وفيها مسؤول الادارة والوسائل والمحاسبة وفيها عدة مصالح خاصة بالمراسلات والارشيف والمالية

الفرع الرابع :مصلحة الاعلام :

وتحتوى على المكلف بالأعلام والمترجم والوثائقي والارشيف المكلف بطبع الجرائد ، ومهمتها تحرير النشرات الخاصة بالفدرالية وتنشيط الحصص الاذاعية ونشر البيانات والتعليمات .

المطلب الثالث:مهام الفيدرالية الجبهة في المغرب الا قصي :

شرعت النواة الاولى للفدرالية نشاطها وفق ما تراه من اولويات وقد تجسدت مهامها الاولى فيما يلي:

- تكوين لجان لجمع الاموال من الجالية الجزائرية والمغاربة بصورة منتظمة ويقدمها الى الثورة .
- احصاء الجزائريين العاملين والمقيمين بالمغرب وتوثيق الاتصال بهم .
- اعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائري والمتطوعين للجهاد من ابناء الجالية الجزائرية .
- انشاء مركز طبي للعلاج وتقديم الدواء وتعيين أطباء جزائريين لتسيره ولمعالجة فيه لجاريح الجيش ومرضاه
- الاتصالات السياسية سواء بالسلطات المغربية او السفاراتالمغربية والاسلامية المتواجدة في المغرب .
- جهاز اتصال لا سلكي لتلقي المعلومات وارسالها .
- انشاء مخازن للعتاد والتموين2.

[1].محمد يعيش ، المرجع السابق ، ص236.
[2].محمد خير الدين :ا لمصدر السابق

وتعتبر هذه المهام التي وضعت نصب أعين رجال الفيدرالية في بداية العمل رغم أن الفيدرالية عانت من العديد من الصعوبات للممارسة نشاطها في هذا الصدد يقول عمر بوداود " لم تكن المهمة سهلة نظرا لعدم وجود معاضة صريحة لجبهة التحرير الوطني " ومعني ذلك أن الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب الاقصى كانت متخوفة من هذا التنظيم الذي فرضته الفدرالية ، كما انهم كانوا متمردين على تقديم المعونة لرجال الفيدرالية ومازال الامر سواء هو تعيير "عبد القادر معاشو " خلف "لعمر بوداو في ماي 1957م ،وقيامه بتغيرات وظيفة وسجن العيد من المناضلين1.

ان المتتبع لنشاطالفدرالية في المغرب الاقصى يلاحظ انها مرت بمرحلتين :

المرحلة الاولى:وهي مرحلة الدراسة بين سنتي 1956م -1958 م ،والتي تميزت بصعوبة النشاط وذلك لكثرة التنظيمات التي أحدثتها والمتمثلة في تقسيم المغرب الى قسمين حسب تواجد الجالية الجزائرية فكان قسم شرقي وقسم غربي ، فحسب رواية الثعالبي :فيقول : انه بعد عملية القرصنة والقاء القبض على الزعماء الخمسة :" أصبحت انا أشرف على كامل التراب المغربي في الوقت الذي كان فيه المغرب الشرقي تابعا للولاية الخامسة ولم اكن تابعا لها الى غاية ان أرسل الى عبان رمضان بعد مؤتمر الصومام وجوب التنسيق مع الولاية الخامسة 2، كما تؤيد هذه الفكرة ما كتبه فاروق بن عطية بان محمد بوضياف " قبل اعتقاله كان قد كلف الثعالبي للعمل المدني في المغرب الغربي وسي مصطفي "فرطاس محم" في المغرب الشرقي " وجدة والناظور3.

---

[1].عمر بوادواد ، المصدر السابق ، ص 87 ،88

[2].محمد الطيب الثعالبي ،نقلا عن محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 239

[3].FraukBentia ;si Mohamed khattab.prècursreur du Maghreb ,O P U Alger 1991 p78

ولقد قامت الفدرالية بوضع التنظيم سياسي واداري منظم ، فقد عينت مجموعة من المسؤولين في عدة اماكن من المغرب التي تتواجد الجالية الجزائرية بين سنتي 1956 م -1958م فكانت كالاتي:

- السعيدية وضواحيها : أشرف عليها " شريف كعموشي"
- بركان وضواحيها يشرف عليها "محمد طالب ".
- أحفير ونواحيها مسؤول عليها "حاجب سي لحسن" .
- وجدة ونواحيها مسؤولها "عبد الرحيم الزاوي".
- بوبكر وضواحيها مشرف عليها "بنسنانغومشي"1.

المرحلةالثانية:وهي بين سنتي 1958م -1962م وهي مرحلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

المبحث الثاني:النشاطات الاساسية للفدرالية جبهة التحرير بالمغرب الاقصى

المطلب الأول: النشاط السياسي للفدرالية:

لعب رجال الفدرالية دورا بارزا في فض العديد من النزاعات والخلافات السياسية بين الجزائريين والسلطات المغربية وقد لعب " السيخ خير الدين " دوراكبيرا في ذلك ، وراجع الى العلاقة الوطيدة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائرية والسلطان المغربي "محمد الخامس " ،كما ان "عبان رمضان " يعتبر ان العلاقة بين الشيخ "خير الدين " ممثل الجمعية السلطان سيكون لها دوراكبير في العلاقات مع المغرب ، فيقول "خير الدين : " أنه وجد معاونة كبيرة من رجال السلطة في حل العيدي من المشكلات منها هجرة بعض الجزائريين الى المغرب من ذوي الكفاءات العالية والشخصيات العلميةوالادارية كالأطباء

[1].MohamedGuenter ;Organisationpoliticoadministratives et militaire de la révolutionalgérienne ,1954/1962 ;T2 O P U alger1994.p225

والصيادلة والمحامون ، وغيرهم فاتصل بالسلطان "محمد الخامس " واطلعه على حقيقة أمرهم فوفر لهم اعمال مناسبة لمقامهم بين اخوانهم المغاربة "1.

ومن جهة أخرى عملت الفدرالية في التحكم والسيطرة على الجالية الجزائرية وذلك عند الصراع مع الادارة الفرنسية حول تأطير الفدرالية الجالية في صفوفها وخاصة الموظفون لديها وبدى ذلك الصراع جليا في مدينة جدة التي كانت بها جالية كبيرة من الجزائريين ، كما ان الفدرالية كانت الوسيط بين قيادة الثورة " الولاية الخامسة " والسلطات المغربيةإضافة الى علاقتها مع الاحزاب السياسية وخاصة تلك التي لاقت معاضة لنشاط الثورة في المغرب ، بعد أن عملت الحركة المصاليةعلى الصاق التهم بجبهة التحرير الوطني التي اعتبرتها حركة شيوعية ، وفي هذا الصدد يقول "احمد توفيق المدني :" انه وبطلب من عبد الحفيظ بوصوف ان انتقل المغرب رفقة الامين دباغين للاتصال برجال حزب الاستقلالي المغربي ، التقوا بالممثلين عن حزب الاستلال وجرى الحوار حول أهداف الثورة ومبادئها ،لكن احمد توفيق رد عليهم بقوله : لسنا شيوعيين ولا نكون كذاك ، اننا نعمل الا في نشر الاسلام والعروبة ووحدة المغرب العربي " ،فقد كانت الفدرالية الوسيط لحل النزاعات والخلاف مع السلطات المغربيةوخاصة "محمد الخامس " في الكثير من العوائق وللمشاكل التي واجهتنا الثورة فيالمغرب تدخل الشيخ خير الدين لحلها سواء عن طريق الملك أو عن طريق حاشيته خلال الرحلة الاولى من نشاط هذه الفدرالية بعد تأسيس الحكومة المؤقتة لكل وزارة من وزارتها . وأصبحت بذلك الفدرالية على شكل سفارة الحالية2، حيث أننا نجد في بعض المراجع تعتبرها كسفارة أو قنصلية 3 كما اننا نجد في بعض الوثائق الارشيفية ان سفارة الجزائر بالمغرب سنة 1959 م مقرها الرباط حيث تتواجد سفارة العراق ، كما ان الشيخ خير الدين هو سفير الجزائر في المغرب4.

---

[1].محمد خير الدين ، المصدر السابق ،ص 182

[2]. احمد توفيق المدني ،حياة كفاح ،مذكرات ،ج3 ،ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1988 ،ص 282 ،283

[3].جريدة العلم ،عدد 3118 ،بتاريخ 1958/09/20 م ، ص 4

[4]. رابحي لونيسي : الحرب الدبلوماسية اثناء الثورة المسلحة ،مجلة عصور ،ع 20 ،منشورات البحث التاريخي " مصادر وتراجم" ،جامعة وهران ،الجزائر ،جانفي–جوان 2013 ، ص 219

ومن النشاطات الاخرى للفدرالية والتي يمثلها الشيخ "خير الدين " مشاركته في مؤتمر طنجة بين 27 و30 افريل 1958 م ، ويذكر هد الصدد عن المشاركين في هذا المؤتمر " ومن الاعمال التي شاركت فيها اثناء قيامي بتمثيل جبهة التحرير بالمغرب ، المشاركة في أعمال مؤتمر طنجة الذي عقد يوم 27 أفريل 1958 م وشركت فيه القيادات الشعبية والرسمية التونسية والمغربية والجزائرية .1

المطلب الثاني: النشاط العسكري:

لقد لعبت فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى دورا رياديا في الجانب العسكري بين سنتي 1956م و1958 م فقبل تأسيسها كانت قيادة الثورة تبعث الاسلحة وبعض رجالها يستقبلونها الى الجزائر لكن بصعوبة كبري وذلك لتواجد الفرنسيين بصورة كبرى ومزال المغرب لم يحقق استقلاله ، وما ان كان له ذلك حتى أصبحت المغرب كلها مصدرا لعبور الاسلحة للثورة التحريرية في الداخل .

وما ان تأسست الفيدرالية وجدت هناك العيدي من العوالق لوصول الاسلحة الى الجزائر ، فيقول الشيخ خير الدين ، أنه" عندما وصلت الى طنجة اول باخرة تحمل سلاحا لقوات جيش جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، وتعذر الافراج ما بها من السلاح . اتصلت بالسلطان واخبرته بما وقع ، فاصدر أمره الكريم بأن تقوم حافلات وشحنات القوات الملكية العسكرية بتفريغ الشحنة من الباخرة الراسية بميناء طنجة وتقلها الى **وجدة** وتسليمها الى مراكز قيادة جيش التحرير الجزائري2 .

كما كانت من مهام البعثة اعداد مراكز التدريب لجنود من الشبان الجزائريين والمتطوعين للجهاد من كافة الموطنين الجزائريين ، وعلى اثر ذلك أنشأت العيدي من المراكز للتدريب وتنظيم الجيش ، حيث ظهر مخيم الخميسات الذي كان تابعا لجيش المغربي ، والغي بعد توقف القتال وصار متاحا لجبهة التحرير الوطني ، إضافة الى ذلك كان مركز " **لا راش** " على شاطئ جنوب طنجة ، ومركز

[1].محمد خير الدين ، المرجع السابق ،ص 151

[2].محمد خير الدين ، المرجع السابق ، ص 151

بركان شمال غرب وجدة في نهاية سنة 1958 م تحصلت على مركز كبير بكيداني في الريف المغربي ، وكانت كل هذه المركز لتدريب الجنود ثم ارسالهم الى الجزائر[1].

كما قامت الفدرالية بتوفير وانشاء مخازن للأسلحة والعتاد بعيدة عن اعين الجاسوسة الفرنسية وأعين القوات الملكية ،فكانت أغلب هذه المخازن في مزارع الجزائريين المقيميين بالمغرب أو حتى المغاربة في حد ذاتهم متعاونين مع الثورة الجزائرية2 .

لقد كان الدعم اللوجستيكي الأولوية الثانية للفدرالية ، فالبحث في الاسلحة بمختلف أنواعها لتوزيعها على المجاهدين بالداخل ، لذلك ظهرت مصلحةخاصة بجميع الاسلحة أشرف عليها منصور بوداود3.

كما ساهمت الفدرالية في تأسيس جهاز الاتصالات اللاسلكية لتلقي المعلومات وارسالها ، وعلى اثره قام قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف بإنشاء وتوسعة هذا الجهاز وأصبح بعد ذلك يسمى جهاز الاتصالات السلكية واللاسلكية وهو تابع للمخابرات4.

المطلبالثالث: النشاط الاجتماعي للفدرالية:

اهتمت البعثة بالجانب الاجتماعي لاحتواء الجالية الجزائرية ، انشأت لذلك لجنة اجتماعية ، حيث بدأت هذه اللجنة بجمع المعلومات حول اللاجئين والتحقيق في اسباب الى المغرب ،كما اهتمت

[1].صالح قرفي ، الجذور التاريخية لاستراتيجية العسكرية الجزائرية 54-62 ،ج2 هيئة اركان الثورة ، مجلة الجيش ،ع 613 ،الشركة الجزائرية ،الجزائر ،2014 ص 60.

[2]. حمود شايد ، دون حقد ولا تعصب"صفحات من تاريخ الجزائر" ط خاصة ،تر :كاوبوية عبد الرجمان ،منشورات دحلب ، الجزائر ،2010 ،ص 282.

[3].عمر بوداود ، المصدر السابق ، ص 92

[4].شهادة منصور داود لقناة الخبر.

بشؤونهم الخاصة كعقود الزواج والطلاق ،واستخراج وثائق الحالة المدنية 1 ، كما كانت هذه اللجنة تقوم بما يلي :

- منح بطاقة لاجئ لكل جزائري يقدم الى المغرب .
- توزيع المواد الغذائية والخيم على اللاجئين .
- تفقد الحالة الصحية للاجئين الجزائريين المتواجدين على الارض المغربية.
- تحديد المناطق التي يسكنها اللاجئون على الحدود المغربية الجزائرية.

لم تقتصر عملية التأطير للجالية الجزائرية على المنطقة الحدودية فقط بل شملت كل الاراضي المغربية من أجل عملية التعبئة والتأطير وتحسيس الجالية بدورها الوطني وجعلها الوساطة بين الثورة والشعب المغربي ، من اجل الدعم والمساندة

ان مهمة هذه اللجنة تعددت بين التنظيمية ولإسعافيه والدعائية ، ونظرا لاعتمام الجبهة بالجالية الجزائرية قامت بإنشاء مصلحة اللاجئين تتوزع عبر مختلف المناطق لتأدية مهامها الاجتماعية رغم انها واجهت العديد من الصعوباتكانت أبرزها قلة الامكانيات ومحدودية المساعدات الخارجية وتضاعف عدد اللاجئين 2.

اضافة الى ذلك فقد اهتمت الجان الاجتماعية ببناء مراكز ايواء للاجئين بالمناطق الحدودية وتكلفت بتجهيزها ،كما وضعت لهم اعانة اسبوعية 3.

كانت فيدرالية الجبهة بالمغرب تعلم بوصول أي جزائري الى المغرب من خلال سجلات الجالية الجزائرية والتي كانت يشرف عليها شرطة الجبهة ، حيث كان كما ذكرنا سابقا أن كما لاجئ لديه بطاقة عمل

[1].حاج حدو محمد :المحاربون عبر الاثير شهداء التاريخ ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 23

[2].عبد الله مقلاني ،نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى ،56-62 ،دار العلم والمعرفة ،الجزائر ،2019 ،ص 214

[3].Farouk benatia ;opu ;cit ;p93

تحمل رقما خاصا به ، وقد كانت هذه العملية بمساعدة المخابرات التي أسسها "بوصوف" ليتعرف على هوية الشخص وهدفه ثم يرسل الى وجهة محددة 1.

لعبت لجنة الثورة الاجتماعية دورا كبيرا بالتعريف بمأساة اللاجئين الجزائريين فكانت توزع المنشورات والبيانات المتعلقة بقضية اللاجئين ،كما تستقبل الصحافة وتأخذهم الى مراكز اللاجئين للتعريف بأوضاعهم وحالاتهم 2.

كما أدلت هذه اللجنة أهمية كبرى لمسألة تموين اللاجئين من حيث تزويدهم ولتوفير ذلك قامت بإنشاء ورشات عمل وتكوين كالبسة بما فيها العسكرية 3.

المطلبالرابع: النشاط الصحي والثقافي للفدرالية:

الفرع الاول :النشاط الصحي :

اهتمت الفدرالية بالجانب الصحي للاجئين الجزائريين لأنه يعتبر قطاعا حيويا تعتمد عليه الثورة،فقد هذا القطاع بداية الثورة لكنه شهد تطورا كبيرا بعد اضراب الطلبة في 19 ماي 1956م ، وبذلك تدعم قطاع الصحة بالعيدي من الكفاءات العالية ،فقد اهتمت اللجنة بتكوين الممرضين والمسعفين ، حيث أسست مدرسة الممرضين والمساعدين الاجتماعيين ببركان تحت اشراف أمرجي يوسف اسماعيل4، وتمثلت مهام القطاع الصحي في تكوين الاطارات الطبية والممرضين في معالجة الجرحى في الجنود ،وتقديمالاسعافات الاولية والقيام بالمراقبة الصحية ،كما توفر وسائل العلاج والادوية للاجئين ،فقد كانت المصالح الصحية تنشط في مراكز اللاجئين وتقوم بالرعاية الصحية ،كماكانت تقدم خدمتها حتى للمغاربة المحرومين .

---

[1]. محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 252

[2].شهادة منصور بوداود لاحدى قنوات التلفزيون .

[3].جريدة المجاهد ،عدد 22 ،تاريخ 15 أفريل 1958 م ،ص 09

[4]. محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 182

وفي المنطقة الغربية من المغرب كان الاطباء الجزائريين العاملين بالرباط ودار البيضاء يساهمون في تكوين الممرضين وتوجيه المساعدات الازمة من أدوية ، كما انهم يحضرون دوريا الى مراكز اللاجئين بالحدود ومن هؤلاء بن أونيشمصطفي مكاسي،ومحمد أمير مسؤول قطاع الصحة بالمغرب 1.

اضافة الى ذلك يقول الشيخ خير الدين ممثل جبهة التحرير في المغرب حول حادثة جرت في المغرب استدعاء على اثرها وزير الصحة المغربي وتمثلت في شكوى من المواطنيين المغاربة المقيمين في الحدود الشرقية للمغرب وهي عدم تمكنهم من الحصول على الادوية لان الجزائريون يسارعون باشترائها من الصيدليات بمجرد أن توزع عليها ، وطلب منه أن يجد حلا لذلك فأشار عليه بأن يقدم قائمة للأدوية المطلوبة بجنود الثورة وشتريها لحسابه وبذلك يوفر الدواء للمغاربة في الميداليات ،فوافق الوزير على ذلك ، لكن عندما علم السلطان محمد الخامس بالخبر أمر وزير الصحة أن يشترى الدواء و ولايقبل منه المال2 ، كما أن الحكومة المغربية كانت تسمح للاجئين بالعلاج في مستشفياتها ،كما قدمت وزارة الصحة خدماتها للجزائريين ، اضافة الى ذلك فمصالح الصحة كانت مقسمة الى قسمين فمنها ماهو خاص باللاجئين ومنها ما هو خاص بجيش التحرير الوطني ،اضافة الى كل هذا كان هناك هيئة للهلال الاحمر الجزائري3، والذي بدا نشاطها في 29ديسمبر1956م بعمالة طنجة والذي لهب دورا كبيرا في التعريف بالقضية واللاجئين كما قام بطلب المساعدات من الدول الصديقة والشقيقة للثورة4.

الفرع الثاني :النشاط الثقافي والتعليمي :

لقد اهتمت الفدرالية بالجانب الثقافي عن طريق انشاء ما يقارب 30 مدرسة خاصة بالطور الأول ، أدمج ضمنها ما بين 300-400 تلميذ بوجده ،و 40مدرسة بالقسم الشرقي أدمج فيها ما يقارب

[1].Moamed Amir ;op .cit .p108

[2].جريدة المجاهد ،العدد 1 بتاريخ 15نوفمبر 1957م ،ص 03

[3].محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 182.

[4]. حمد يعيش ،المرجع السابق ،ص252.

1800 تلميذ في الطور الثانوي ، أسندت مهمة الاشراف التعليم اللاجئين الي السيد: محمد القباطي محمد بن محمد1 .

لقد كان المحافظ السياسي يعقد جلسات بعضها للذكور وأخرى للإناث ويلقنهم الاناشيد الوطنية لتوعيتهم بدور المجاهدين واستخلاص العبر منهم ،فقد كانت حورية دالى أحد المتطوعات للتعليم في وحدة باللغتين العربية والفرنسية2 ، كما أقامت الفدرالية 03 مراكزلتعليم ابناء الشهداء ودارين للطفولة بمراكش والخميسات3، وحسب الاحصائيات التي قدمت يوم 1958/06/15م يقدر عدد الاطفال اللاجئين في المغرب حوالي 5369 طفل لاجئ4 .

ان فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى لعبت دورا رياديا في شتى مجالات النشاط ،وخاصة في فترة كانت هناك قيادة لأحد الولايات الثورية متواجدة بالمغرب ،لكن الفدرالية واجهت بعض الصعوبات من أبرزها تشعب هياكلها وتداخلها مما صعب عليها مهمة العمل بصورة كبرى ، لكن المتتبع لنشاطها بعد تأسيس الحكومة المؤقتة يجد علمها بارزا وواضحا أكثر من ذي قبل وذلك بعد الحاقها بمصلحة الشؤون الخارجية تحت قيادة الامين دباغين .

المبحث الثالث: الانشطة الاعلامية والثقافية في المغرب الاقصى:

ساهمت بلدان المغرب العربي على غرارا المملكة المغربية بوسائلها الاعلامية والدعائية للقضية الجزائرية، وتأييد نضال الشعب الجزائري ، فإنها قدمت كذلك دعما معتبرا للإعلام الثوري غداد اندلا ع الثورة التحرير أول نوفمبر1954م ،وذلك بتسخير الوسائل السمعية والبصرية والمكاتب الدعائية التي انشئت

[1]. حمد يعيش ،المرجع السابق ،ص253 .
[2].عبد القادر خليفي : محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة ،1830-1962 ،ديوان المطبوعات الجامهية ،الجزائر ،2010 ،ص 210 ،ص221.
[3].عبدا لقادر مقلاني :العلاقات الجزائرية للمغاربة الافريقية ابان الثورة التحريرية ،دار السبيل ،الجزائر ،2009 ،ص 72.
[4].Farouk benatia ;opu ;cit ;p170

في كل دول المغرب العربي[1] ، ويمكن تقسم النشاط الثوري الاعلامي والثقافي والفني في المملكةالمغربيةكما يلي :توفير وسائل الاعلام والدعاية و دور الثقافة وكذا المراكز الرياضية

المطلب الأول: وسائل الاعلام والدعاية :

الفرع الاول: مكتب الدعاية والاعلام للجبهة لتحرير الوطني :

حيث اقامت قيادة لثورة بالمغرب الاقصى مكتب للدعاية والاعلام منذ 1956م ، ينشط بالرباط وطنجة وتطوان ، تحت اشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب وكان هذا المكتب يتكلف في البداية بطبع الصحف وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الاعلامية والسياسية للثورة فيشرف على توزيع النشرات والصحف والتصريحات واعداد التعاليق التي تسجل في الاعلام الاذاعي ،ويتصل بالصحف المحلية والدولية ومن عمل بهذا المكتب منهم : مداني حواس ، على مرحوم ، زهير احددن.

الفرع الثاني :الصحف :

دعمت جبهة التحرير الوطني جهازها الاعلامي بصدور جريدة المقاومة الجزائرية وتكون موجهة للرأي العام العربي فظهرت الطبعة الثانية بتطوان من أفريل 1957م ، ولقيت دعما ومؤازرة للمناضلين المغربة وظلت تنشط بالمغرب حتي غاية 1958م ومن مؤسسيها والمشرفين عليها السيدان : محمدبوضياف ،وعلى هارون[2].

أما جريدة المجاهد فتم اخراجها الى المغرب أثر "معركة الجزائر " وصدر العدد منها بتطوان بتاريخ 05أوت 1957م ،بدلا من جريدة المقاومة .[3]

[1].الصغير مريم ، مواقف دول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ،2010 ،ص 130

[2].**المقلاني عبد الله** ، قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ص238

[3].**المقلاني عبد الله** ،دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 103.

كما كان للصحف المغربية دورا اعلاميا هاما ، عمل على تغطية أخبار الكفاح الجزائري ومنها صحيفة "العلم المغربية" وصحيفة " صدى الصحراء" وجريدة المستقبل وغيرها من الصحف والمجلات ، وقد واكبت صحيفة "العلم " تطورات الثورة الجزائرية منذ البداية الى غاية الاستقلال .

وخصصت لها عناوين عبر الجريدة منها "انباء الكفاح الجزائري" ،"معركة الجزائر" ،"التحرير في الجزائر" ،"صفحة الجزائر" ،"سير المقاومة في الجزائر" ،"استمرارية المقاومة في الجزائر"1.

الفرع الثالث : الاذاعات الجزائرية بالمغرب:

نظمت بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب برامج اذاعية بعنوان " صوت الجزائر" تبث باللغة العربية وفي رباط وتطوان وطنجة ، وذلك منذ سنة 1956م ، وكان يشرف عليه بطنجة السيد : ابراهيم غافة ،بصفته رئيسا لتحرير اضافة الى السيد محمد بومنجل ،ومداني محمد ، ولكن الحكومة المؤقتة اصبح من ضروري توسيع شبكة الاعلام وتدعيمها بوسائل جديدة ومن هذا المنطق اصبح للاذعة الجزائرية الحرة المكافحة مفر ثابت بـ **الناظور** انطلق منه صوتالجزائر من جديد في 12 جويلية 1959م ، وتم الاعتماد في البث الاذاعي على ثلاثة أجهزة ارسال ، اما عن البرامج الاذاعية فكانت تبث حسب توقيت الجزائر ابتداء من الخامسة الى غاية السابعة صباحا من الثانية عشر زوالا الى الثانية زوالا ،لتستأنف بث برامجها في حدود ساعة التاسعة مساء الى غاية نهاية الارسال في الحادي عشر مساء ومن بين المسؤولين في الاذاعية نجد :سعد دحلب ،محمد يزيد ،كما جيء بعيسى مسعودي من تونس، وظلت تبث برامجها الى غاية الاستقلال كما أكدت على دعمها للثورة الجزائرية ومساندة شعبها ،من خلال التعاليق السياسية وبرامج التي تبث من أجل التعريف بالثورة والقضية الجزائرية2.

---

[1].المرجع نفسه السابق ،ص 103-105

[2].**بيه نجاة ،المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني1954-1962م** ،تر:أبو قاسم سعد الله ،ط1 ،منشورات الحبر ،الجزائر ،2010،ص 110

الفرع الرابع :مكتب وزارة الاخبار بالرباط :

تم انشاء وزارة الاخبار والاعلام ، حيث كان يفوم بتوجيه رجال الإعلام والصحفيون الراغبون في الاطلاع ميدانيا على سير الثورة بالحدود الجزائرية المغربية وأخذ بيد السنمائيين لتصوير افلامهم ووجه الصحفيين والمراسلين للقيام بتحقيقاتهم حول الثورة الجزائرية ، كما أنشئت وزارة الاخبار ،مكتب للوكالة الانباء الجزائرية ،مهمته جمع الاخبار والتطورات العسكرية والسياسية وارسالها الى تونس

المطلب الثاني: الثقافةوالفن:

الفرع الاول :المســـرح:

قررت الجبهة التحرير الوطني تكوين فرق فنية توكل اليها مهمة التعريف بكفاح الشعب الجزائري ، كما وفدت الفرق الفنية التي كانت بتونس وعملت عدة جولات الى المغرب الشقيق للتقديم عروض مسرحية خاصة لأيام التضامن مع الجزائر ، وقد أكد المسرح المغربي تضامنه واهتمامه بالقضية الجزائرية من خلال انتاجه المسرحي 1.

المطلب الثالث: الانشطة الرياضية :

بدأت الدورة الرياضة بوصول أعضاء فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم الى الدر البيضاء في 13 نوفمبر 1958م ، واستقبلوا بحفاوة بالغة من طرف فدرالية المكتب المغربي ووزارة الشباب والرياضة ، وأجرى مقابلة ودية له في 14 نوفمبر من نفس السنة مع المنتخب الرياض لفاس ،وكانت له مقابلة أخرى بوجده وهنا هيأت السلطات المغربية استضافة حافلة ،حضرها مسؤول الولاية الخامسة ،لتشجيع اللاعبين واعتبر هذا اليوم عيد الجزائر ،وتواصلت جولة الفرق عبر المدن المغربية في جو احتفالي وتقابل يوم 18 نوفمبر مع المنتخب الشاوية بمدينة الدار البيضاء حضرها جلالة الملك " محمدالخامس" وجمهور واسع ،وحتى الصحف الاجنبية جاءت لتغطية المقابلة ، ومثل اللاعبون الجزائريون بلعبهم الثورة الجزائرية أحسن

[1].المقلاني عبد الله ،المرجع السابق ،ص 111.

التمثيل وكان كل ما أنجزه لصالح شهرة الفريق والدعاية للقضية الجزائرية ، كما حضرت هذه الجولة المطربة الجزائرية "وردة الجزائرية [1]" و" الامير مولاي عبد الله" [2].

وكل هذه الدورات الرياضية كانت بداية للتعرف بالرياضة الجزائرية ووسيلة تعبويه للدعاية الثورة ، اذ جعلت الوسيط المغربي يتعاطف مع الثورة الجزائرية من خلال مهرجانات تضامنية3.

[1]. ورة الجزائرية فنانة جزائرية ،غنت لثورة الجزائرية توفت عام 2011
[2] . الامير المغربي ،شقيق الملك الحسن الثاني
[3].لمقلاني عبد الله ،المرجع السابق ،ص 115-116.

الخاتمـــــــــــــــــــة

مثلت هذه الدارسة المحاولة في كتابة وتأريخ لثورة الجزائرية وانجازاتها التي مكنتها من أن تأخذ بعدا أكاديميا أكثر ربما لم يأخذه حقه في تسطير جوانب كبيرة من هذا النشاط العريق ، ولا سيما في أعطى أهمية اكبر لأبرز الأحداث التي انعكست على مسار الثورة التحريرية وأسهمت في إنجاحها ، لقد مكن النشاط الذي قامت به الجبهة التحرير في المغرب من بناء قواعد خلفية أكثر دعما للنضال المسلح من جهة ، وتقديم مفهوم الوحدة النضالية بين الشعوب المغربية بالأخص ، ولا سيما أن المواجهة كانت واحدة وموحدة .

إن الدارس للعلاقات التي كانت سائدة بين الحركات الاستقلالية في أقطار المغرب العربي، يخلص إلى أنها عرفت إثر الحرب العالمية الثانية منحى جديدا تميز بتكثيف الاتصالات والتشاور وعيا بأهمية المواجهة الموحدة للعدو المشترك. وإقرارا مبادئ أساسية في مقدمتها:

—التمسك بالاستقلال التام لكافة أقطار المغرب وحصول كل قطر على استقلاله لا يسقط عن القطرين الآخرين واجبه في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

—رفض فكرة السيادة المزدوجة و الدخول في الاتحاد الفرنسي الذي كانت فرنسا تلوح به.

وخلاصةالقولبأن نشاط جبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى كان له دور في دعم الثورة ،حيث اعتبر قاعدة خلفية لمواجهة الاستعمار ،ومثال ذلكفدراليةجبهةالتحريرالوطنيبالمغربالأقصى التي لعبتدورارياديافيشتىمجالاتالنشاط،وخاصةفيفترة كانتهناكقيادةلأحدالولاياتالثوريةمتواجدةبالمغرب،لكنالفدراليةواجهتبعضالصعوباتكانمنأبرزهاتشعبهياكلهاوتد اخلهامماصعبعليهامهمةالعملبصورةكبرى،لكنالمتتبعلنشاطهابعدتأسيسالحكومةالمؤقتةيجدعملهابارزاوواضحاأكثرمنديقبلوذلكبعدإلحاقهابمصلحةالشؤونالخارجيةتحتقيادةالأميندباغين.

الملاحق

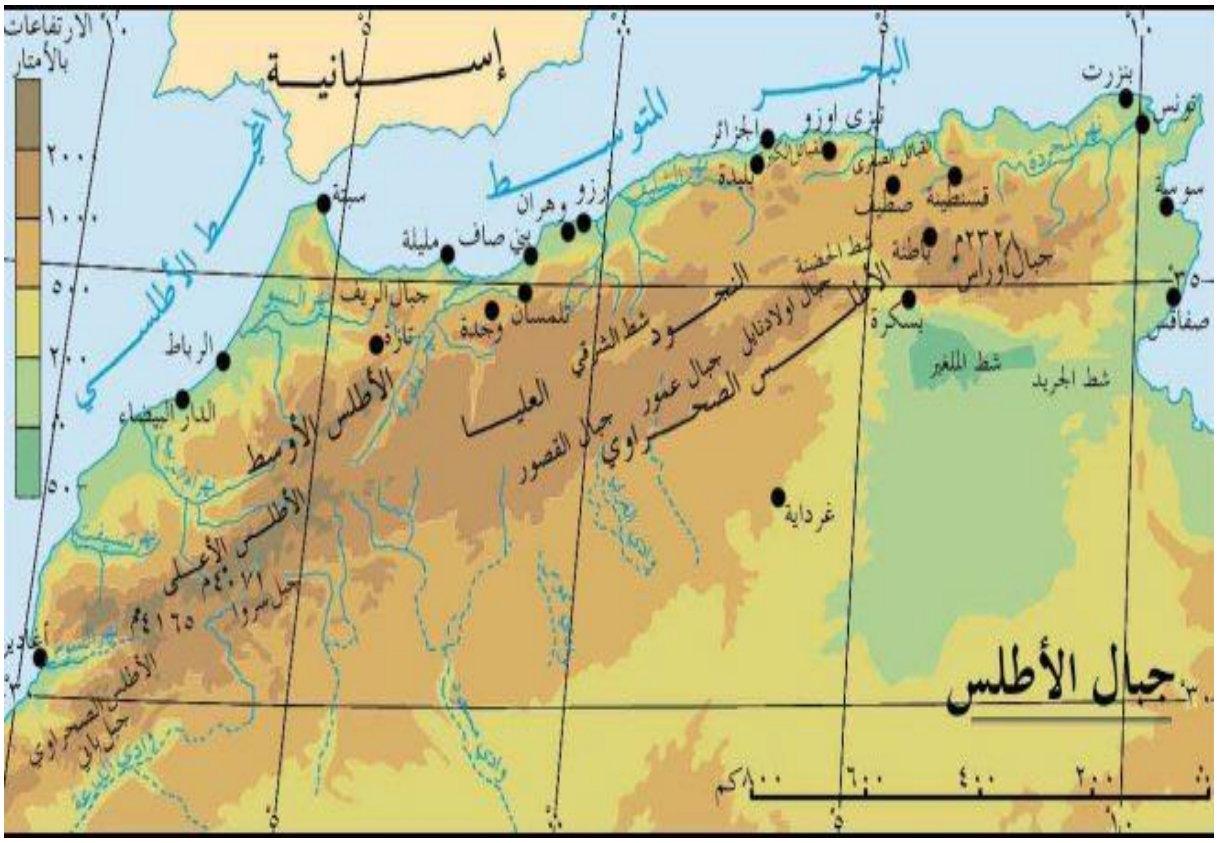

(شكل 1) :خريطة شمال افريقيا ،المغرب العربي

(شكل 2) :خريطة الحدود الجزائرية ،المغربية

(الصورة 3)

(الصورة 4)

(الصورة 3،4) :تمثل تصور رمزية وحدة الكفاح الجزائري المغربي

الملك المغربي :(محمد الخامس)

الشيخ محمد خير الدين :رئيس فدرالية الجبهة بالمغرب الاقصى

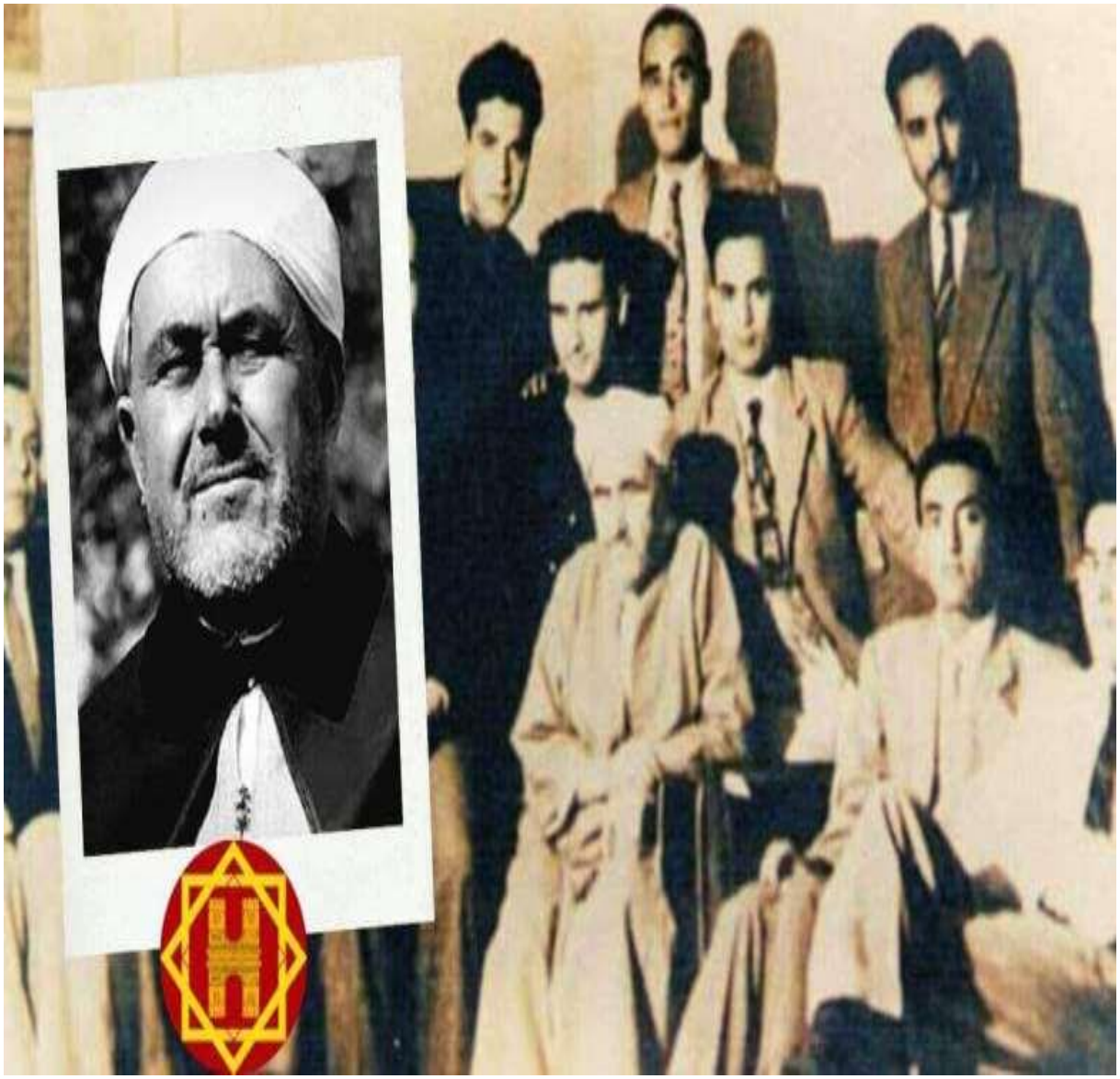

(صورة 05) عبد الكريم الخطابي ،المقاوم المغربي ،وقادة الجبهة التحرير بالمغرب الاقصى

(صورة06)

(صورة07)

(صورة08)

الصور(06،07،08) مؤتمر طنجة1958،بالمملكة المغربية

(صورة08)

(صورة09)

(صورة09،08) صورة الزعماء الثورة عند اعتقالهم بعد خطف الطائرة أكتوبر1958

المـــراجع

أ- المراجع العربية :

1. **رخيلة عامر** :التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962 ،ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر،1993
2. **روبيرأجيرونشارل:**تاريخ الجزائر.....،مرجع سابق.
3. **نجلاء أبو العز،** عبد الناصر و العرب، ترجمة يوسف سعيد الصباغ، مكتبة مدبولي و الوطن العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1981،.
4. **منصف الشابي-** صالح بن يوسف حياة كفاح، دار الأقواس للنشر، تونس، الطبعة الأولى، مارس 1990،.
5. **لمنجي الكعبي:** المغرب العربي بين الوحدة و الاستقلال، الجامعة التونسية، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية 1983،
6. **عبد الرحمان الجيلالي،**..تاريخ الجزائر، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة7، 1995.
7. **عواطف عبد الرحمان**: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.
8. **يحي بوعزيز** " المراحل الكبرى للثورة ، جريدة الخبر 21 سبتمبر 1997.
9. **محمد يعيش** ، الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى ودورها في الحركة الوطنية للثورة اول نوفمبر "1830-1962،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2013 ،.
10. **عبد الكريم بصفصافواخرون** ، معجم اعلام الجزائر في القرنين 19 و20،ج 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2006، .

11. **عمر بوداود** ،من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني ،مذكرات مناضل ، ترجمة بن حمد بكلي ،دار القصبة ،الجزائر ،2007 ، .

12. شهادة **"الطيب الثعالبي"** ،في تصريح على قناة الخبر ،

13. **محمد خير الدين** ،مذكرات ،ج2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر د . ت ، .

14. **محمد عباس** ،رواد الوطنية ، الكتاب الثاني ،مطبعة دحلب ، الجزائر ،1992.

15. **احمد توفيق المدني** ،حياة كفاح ،مذكرات ،ج3 ،ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1988 ،

16. **رابحي لونيسي** : الحرب الدبلوماسية اثناء الثورة المسلحة ،مجلة عصور ،ع 20 ،منشورات البحث التاريخي " مصادر وتراجم" ،جامعة وهران ،الجزائر ،جافي–جوان 2013 .

17. **صالح قرفي** ، الجذور التاريخية لاستراتيجية العسكرية الجزائرية 54-62 ،ج2 هيئة اركان الثورة ، مجلة الجيش ،ع 613 ،الشركة الجزائرية ،الجزائر ،2014.

18. **حمود شائد** ، دون حقد ولا تعصب «صفحات من تاريخ الجزائر" ط خاصة ،تر :كالبوية عبد الرجمان ،منشورات دحلب ، الجزائر ،2010 .

19. **حاج حدو محمد** :المحاربون عبر الاثير شهداء التاريخ ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

20. **عبد القادر خليفي** : محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة ،1830-1962 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2010 .

21. **عبدا لقادر مقلاني** :العلاقات الجزائرية للمغاربة الافريقية ابان الثورة التحريرية ،دار السبيل ،الجزائر ،2009 ،

22. **الصغير مريم** ، مواقف دول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ،2010 .

23. **المقلاني عبد الله** ،دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق 2010.

24. **بيه نجاة** ،المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني1954-1962م ،تر:أبو قاسم سعد الله ،ط1 ،منشورات الحبر ،الجزائر ،2010

25. **ابوالعباس بن خالد الناصرى**: الاستقصاء لا خبار دول المغرب الاقصى ،الدولة العلوية ،دار الكتاب ،1997 ،ج 9 ،

26. **محمد على داهش** :دراسات في التاريخ المغرب المعاصر ،تصوير احمد ياسين ،كلية الآداب ،مركز الكتاب الاكاديمي ،جامعة الموصل .

27. **ابراهيم حركات** :المغرب عبر التاريخ ،ط 2 ،الدار البيضاء ،دار الرشاد الحديثة ،1994م ،ج 3.

28. **عمار عمورة**: موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،الجزائر ،دارالرجانة للنشر والتوزيع ،2002 .

29. **عمار بحوش** ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1 ،لبنان ،دار الغرب الاسلامي ،1997 م .

30. قنطاري)محمد ":(

الثورةالجزائريةوقواعدهاالخلفيةبالجبهةالغربيةوالعلاقاتالجزائريةالمغربيةإبانثورةالتحريرا لوطني"،مجلة(الذاكرة عدد3 ،المتحفالوطنيللمجاهد، 1995 .

ب- المذكرات ورسائل :

- **فارس العيد** ،علاقات الجزائريين بالمغرب الاقصى وتونس-1848-1930 ،اطروحت دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران 1 –احمد بن بله -2017 ص 64-73.
- **بن فليس أحمد** ،السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962 ،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ،جامعة الجزائر ،1985 ،ص 29 .

المراجع الاجنبية :

1. **FraukBentia** ;si Mohamed khattab.prècursreur du Maghreb ,O P U Alger 1991.
2. **Mohamed Guenter** ;Organisation politico administratives et militaire de la révolution algérienne ,1954/1962 ;T2 O P U alger1994.
3. **HARBI** : Les Archives de la …,OP,CIT,P430

الملخـــــــص

Summary

بالـــعربيـــــة:

لقد اكد الوقوف الدائم و القائم بين شعوب المنطقة المغربية ضد الاحتلال وكسر شوكة الاستعمار وادحر القوى الإمبريالية ،ووقف ضدها في التهام خيرات الشعوب والامم ،الى تجسيد الحرية والتي عرفتها المنطقة نهاية النصف الثاني من القرن العشرون ،وبذلك ساهم التضامن بينها من خلق روح طويلة النفس لم تكبحها الجهود المبذولة من طرف تلك القوى لصد دون تحقيق الشعوب امالها ، لقد برز ذلك من خلال تواجد الجبهة التحرير الوطنية في الاراضي المغربية – على سبيل المثال –وتسيع نشاطها الذي أُكد بتجاوب بين المواقف الرسمية للمملكة المغربية والمواقف الشعبية ،من خلال الدعم الذي لقيته الجبهة كممثل رسمي للموقف الرسمي الجزائري ، لقد برز ذلك من خلال تأسيس الفدرالية للجبهة بالمغرب ، وكذا توافر جملت من الوسائل واتاحة الظروف الملائمة للقيام بنشاطات داعمة للقضية الجزائرية في الارضي المغربية ، وما أكد على مدي تلاحم الشعوب المغاربية هو نتائج العمل الكفاحي بينها والتي الت الى التحرر ونيل الاستقلال ،كما يؤكد ذلك من خلال المواقف المغربية خلال الثورة المظفرة (1954م الى 1962م) ، الا ان التباين الحاصل بين اقطاب السلطات المغربية كان له تأثير على العلاقة بين السلطات المغربية والحكومة المؤقتة بعد 1962م مما اعاق تجسيد مفهوم الوحدة المغاربية ،والتي دعمت بأيادي خارجية لا تحب الخير لشعوب المنطقة ولا ترى في الوحدة الا خراب لها ،فعمدت على زرع الفتنة بين الشعبين ويلتمس ذلك من خلال المواقف الرسمية للجارة الغربة غداة الاستقلال مما يضفي الى توسيع الدراسات حول تغير تلك المواقف الإيجابية الى السلبية التي برزت من خلال حرب الرمال عام 1963م ،بين الطرفين .

الكلمات المفتاحية :

العلاقات المغربية الجزائرية ،جبهت التحرير الوطنية بالمغرب ، فدرالية جبهة التحريرالوطني ،التعاون المغاربي

en français :

La position permanente entre les peuples de la région marocaine contre l'occupation, brisant l'épine du colonialisme, battant les puissances impérialistes et s'opposant à elles en dévorant les biens des peuples et des nations, a affirmé l'incarnation de la liberté que la région a connue au début. fin de la seconde moitié du XXe siècle, et ainsi la solidarité entre eux a contribué à créer un esprit de longue souffrance qui n'a pas été inhibé par les efforts déployés par ces forces pour empêcher les peuples de réaliser leurs espoirs. présence du Front de Libération Nationale sur les terres marocaines - par exemple - et l'expansion de ses activités, ce qui a été confirmé par la réponse entre les positions officielles du Royaume du Maroc et les positions populaires, à travers le soutien que le Front a reçu en tant que représentant Officiellement à la position officielle algérienne, cela s'est concrétisé par la création de la Fédération du Front au Maroc, ainsi que par la disponibilité d'un certain nombre de moyens et la disponibilité des conditions appropriées pour mener des activités de soutien à la cause algérienne en territoire marocain, et ce qui a confirmé l'étendue de la cohésion des peuples du Maghreb, ce sont les résultats du travail de lutte entre eux, qui a conduit à la libération et à l'indépendance. Comme le confirment cependant les positions marocaines lors de la révolution victorieuse (1954 à 1962 après J.-C.), , la divergence entre les pôles des autorités marocaines a eu un impact sur les relations entre les autorités marocaines et le gouvernement intérimaire après 1962 après JC, ce qui a entravé l'incarnation du concept d'unité du Maghreb, soutenu par des mains étrangères qui n'aiment pas le Le

bien pour les peuples de la région ne voit l'unité que dans la ruine pour eux, c'est pourquoi il a délibérément semé la discorde entre les deux peuples, et cela est recherché à travers les positions officielles du voisin étranger à la veille de l'indépendance, ce qui ajoute au expansion des études sur le changement de ces positions positives vers des positions négatives qui ont émergé pendant la guerre du sable en 1963 après JC, entre les deux partis.

les mots clés :

Relations maroco-algériennes, Front de libération nationale au Maroc, Front fédéral de libération nationale, coopération maghrébine

English :

The permanent standing among the peoples of the Moroccan region against the occupation, breaking the thorn of colonialism, defeating the imperialist powers, and standing against them in devouring the goods of peoples and nations, has affirmed the embodiment of freedom, which the region knew at the end of the second half of the twentieth century. It is inhibited by the efforts made by those forces to prevent the peoples from realizing their hopes. This has emerged through the presence of the National Liberation Front in Moroccan lands - for example - and the expansion of its activities, which was confirmed by the response between the official positions of the Kingdom of Morocco and the popular positions, through the support that the Front

received as a representative. Official to the Algerian official position, this has emerged through the establishment of the Federation of the Front in Morocco, as well as the availability of a number of means and the availability of appropriate conditions to carry out activities in support of the Algerian cause in Moroccan territory, and what confirmed the extent of the cohesion of the Maghreb peoples is the results of the struggle work between them, which led to liberation and independence As confirmed by the Moroccan positions during the victorious revolution (1954 AD to 1962 AD), however, the discrepancy between the poles of the Moroccan authorities had an impact on the relationship between the Moroccan authorities and the interim government after 1962 AD, which hindered the embodiment of the concept of Maghreb unity, which was supported by foreign hands that do not like The good for the peoples of the region and does not see unity in anything but ruin for them, so it deliberately sowed discord between the two peoples. This is sought through the official stances of the alien neighbor on the eve of independence, which adds to the expansion of studies on the change of those positive attitudes to the negative ones that emerged during the Sand War in 1963 AD, between the two parties .

key words :

Moroccan–Algerian relations, **the National Liberation Front in Morocco**, **the Federal National Liberation Front**, **Maghreb cooperation**

المحتوى

المحتوى

الإهداء	أ – هـ
شكر وتقدير	
المقدمة	
الفصل الأول: قيام الثورة التحريرية الجزائرية وأثرها على الساحة المغاربية	**09**
المبحث الأول: الاوضاع الداخلية والخارجية لقيام الثورة التحريرية :	**10**
المطلب الأول :الظروف المحلية	**10**
المطلب الثاني: الظروف الاقليمية	**11**
المطلب الثالث : الاوضاع الدولية	**12**
المبحث الثاني :اثر قيام الثورة على المغرب العربي	**13**
المطلب الاول : اثرها على القطر التونسي	**13**
المطلب الثاني: على الصعيد المغرب الاقصى	**14**
المبحث الثالث: التضامن الشعوب المغاربية مع ثورة التحرير	**15**
المطلب الاول :تضامن الشعبي التونسي	**18**
المطلب الثاني:تضامن المغاربي	**19**
المطلب الثالث :تفاعل الشعبي الليبي	**20**
الفصل الثاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية	**23**
المبحث الأول: مظاهر علاقات المغربية الجزائرية	**23**
المطلب الأول: مظاهر علاقات المملكة المغربية قبل وبعد اندلا ع الثورة	**24**
المطلب الثاني: علاقة الحكومة المؤقتة والسلطات المغربية	**30**
المبحث الثاني:مظاهر الدعم المغربي لثورة الجزائرية	**40**

المحتوى

المطلب الأول :الدعم السياسي والعسكري	40
المطلب الثاني: الدعم الدبلوماسي والاعلامي	44
المطلب الثالث :الدعم الاجتماعي والثقافي	47
المطلب الرابع:تقيم العلاقات المغربية والجبهة	49
المبحث الثالث:ردود فعل الفرنسية اتجاه الدعم المغربي لثورة الجزائرية	50
المطلب الأول:على الصعيدي العسكري	51
المطلب الثاني:الميدان السياسي والدبلوماسي	52
الفصل الثالث: نشاط جبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى	53
المبحث الأول:تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الاقصى	54
المطلب الأول :تأسيس الفيدرالية	54
المطلب الثاني: هياكل الفيدرالية جبهة التحرير الوطني	56
المطلب الثالث:مهام الفيدرالية الجبهة في المغرب الأقصى	58
المبحث الثاني: النشاطات الاساسية للفدرالية جبهة التحرير بالمغرب الاقصى	59
المطلبالأول:النشاط السياسي للفدرالية	59
المطلب الثاني: النشاط العسكري	60
المطلب الثالث: النشاط الاجتماعي للفدرالية	61
المطلب الرابع:النشاط الصحي والثقافي للفدرالية	63
المبحث الثالث:الانشطة الاعلامية والثقافية في المغرب الاقصى	65
المطلب الأول:وسائل الاعلام والدعاية	65
المطلب الثاني :الثقافة والفن	67
الخاتمة	68
المراجع	70

المحتوى

المحتوى	74
الملاحق	77
الملخص	86